# انواكشوط
# وتحديات
# المستقبل

## تكيُّف وتحوُّل
## مدينة هشَّة

ملخص عمل الورشات
انواكشوط، موريتانيا ٢٠١٤

les ateliers
maîtrise d'œuvre urbaine

les ateliers
maîtrise d'œuvre urbaine

الورشات (Les Ateliers) هي جمعية غير ربحية، تعتمد على شبكة دولية من المهنيين وأساتذة الجامعات وأصحاب القرار في كلّ ما يتعلق بالتنظيم الحضري. وتركّز الجمعية على الجانب العملي وعلى إتقان الأعمال الحضرية لذا فهي تنظم ورشات عمل تعتبرها بمثابة مكان للتصميم والإبداع وذلك لتقدم لأصحاب القرار المحليين نظرة عالمية شاملة واقتراحات مُرفقة برسوم وبيانات توضيحية حول الاستراتيجية المتعلقة بالشؤون المحلية ومشاريع التنظيم والتهيئة الحضرية. في بادئ الأمر كان عملها يختص بمدينة باريس وضواحيها، ولكنها طورت عملها اعتباراً من عام ٢٠٠٥ لتقدم الدراسات الاستشارية في مناطق آسيا والمتوسط وإفريقيا وأمريكا اللاتينية.

في عام ٢٠١٤ تم تنظيم ورشة عمل في انواكشوط بالتعاون بين جمعية الورشات ومجموعة انواكشوط الحضرية وكانت هذه الورشة قد تلقت الدعم من الاتحاد الأوروبي ووكالة التعاون الألماني والوكالة الفرنسة للتنمية والسفارة الفرنسية. كما حصلت الورشة على الدعم التقني من قبل مرصد انواكشوط للخدمات والممتلكات الحضرية. تقدم لهذه الورشة أكثر من ١٠٠ ترشيح، اختير منهم ٢١ مشاركاً ،كلهم من المحترفين المتطوعين ومن جنسيات واختصاصات مختلفة وذلك للعمل من ٢٦ ابريل إلى ٩ مايو ٢٠١٤.

هذه الورشة كانت نتيجة لعمل تحضيري جماعي ولطاقة بذلها عدد كبير من المتطوعين كأعضاء جمعية الورشات ومتطوعي فريق العمل أو الإدارات المحلية الشريكة بالإضافة إلى المحاضرين. إلى جميع الذين شاركوا وساهموا في تطوير موضوع العمل تتقدم إليهم جمعية الورشات بخالص الشكر.

هذا الملف الموجز الذي تم إعداده من قبل المشرفتين آرميل شوبلَن و فريديريك فنسان، يعرض نتائج أعمال هذه الورشة.

التنسيق: كلير فيجه هيلي وفيرونيك فالينزولا

الترجمة إلى العربية: جورج دعبول

التصميم: إيمانويل كورمان

تاريخ نشر الطبعة الأولى: نوفمبر ٢٠١٤

ISBN 979-10-93009-03-2

AGENCE FRANÇAISE DE DÉVELOPPEMENT
OSPUN
CUN
الجمهورية الإسلامية الموريتانية
REPUBLIQUE ISLAMIQUE DE MAURITANIE
giz Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH
Liberté • Égalité • Fraternité
RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

# انواكشوط
# وتحديات المستقبل
## تكيُّف وتحوُّل مدينة هشَّة

استقبلت مجموعة انواكشوط الحضرية ثلاث فرق عمل دولية من العاملين في مجال التنظيم الحضري من ٢٦ ابريل ولغاية ٩ مايو ٢٠١٤ وذلك لتصور مستقبل العاصمة الموريتانية آخذين بالحسبان هشاشتها البيئية وذلك من أجل إقامة تنظيم وتهيئة حضرية مستدامة لجميع قاطنيها.

أطلق على هذه الورشة اسم "انواكشوط وتحديات المستقبل : تكيف وتحول مدينة هشة" وذلك بمبادرة من مجموعة انواكشوط الحضرية وبدعم من الاتحاد الأوروبي ووكالة التعاون الألماني والوكالة الفرنسية للتنمية والسفارة الفرنسية. كما تمت متابعتها من قبل هيئة واسعة من الشركاء من بينهم : الوالي، رؤوساء بلديات نواكشوط التسع ولجان التشاور البلدية، بالإضافة إلى عدد من يعرض هذا الكُتيب الموجز الاقتراحات التي نتجت عن هذه الورشة. هذا العمل تم إنجازه من خلال عمل ثلاث فرق هي الفريق A الأمل و الفريق B التوازن، و الفريق C المانيفل. حيث ألقي الضوء على اثنا عشر مقترح تشكل الأساس لهذا العمل التصوري من أجل وضع المخطط التوجيهي للتهيئة والعمران، SDAU ٢٠٣٠/٢٠١٥

كما يلقي الكتيب الضوء على الميزات التي تتمتع بها مدينة انواكشوط وكذلك على التهديدات المحيطة بها. وبالتالي فإنه لمواجهة التحديات البيئية، من الضروري جداً على اعضاء المجالس والسياسيين والإداريـين أن يلتزموا بالتفكير معاً حول مستقبل المدينة. فالمشاورة بين مختلف الفعاليات والمستويات تبقى الشرط الأساسي والسابق لاتخاذ القرارات السياسية العملية، وعلى فرض القواعد وتطبيق المخطط التوجيهي للتهيئة والعمران الذي سيتم وضعه.

كما تم تحديد عدد من الهيكليات العاملة والجمعيات المتواجدة بقوة على المستوى المحلي، خصوصاً حيث تتواجد لجان التشاور البلدية وحيث أظهرت خطط التنمية البلدية كفاءتها مسبقاً. إنّ المقاربات العملية التي تم اقتراحها أصرت على تبيان قيمة الهيكليات المحلية المهمة، والتي ينشط من خلالها المواطنون الممتلئون بالطاقة والمبادرات. وكذلك فقد أكدت الاقتراحات على الدور المركزي والأساسي لمجموعة انواكشوط الحضرية بصفتها كيان جامع على مستوى البلديات، كما اقترحوا منحها صلاحيات جديدة على مستوى المدينة.

لقد وعت مجموعة انواكشوط الحضرية ضرورة التنظيم الحضري المستدام والمبني على التشاور وبناءً عليه ستقوم قريباً بتحويل أداتها للتعاون بين البلديات المعروفة باسم صناديق الاستثمار البلدي (FIC-CUN) إلى صناديق استثمار بلدية تطبق معايير التكيّف البيئي والتنمية المستدامة (FIC /CUN/REDD)

بفضل هذه الصناديق التي يتم تمويلها من قبل م.ن.ح والشركاء التقنيين والماليين، سيتم إنشاء بنى تحتية جديدة على قاعدة الحوار الاجتماعي والتقنية البيئية. ستكون تلك المبادرة الأولى الصادرة من الورشات التي من المتوجب أن تتبلور أطرها في العام ٢٠١٥. المبادرة الثانية من جانب م.ن.ح ستكون وضع المخطط التوجيهي للتهيئة والعمران (SADU) في نواكشوط ٢٠٣٠/٢٠١٥ والذي سيتم إعداده بناءً على النتائج التي ستخلص إليها الورشات.

من جانب آخر فإنه من الواجب إعادة "ابتكار" مستقبل انواكشوط. ومن المؤكد أن هذا المستقبل مكون من فرص يجب عدم إضاعتها وهذا يتطلب تعاوناً من قبل جميع الفعاليات. إنَّ مسألة الإدارة والحكامة وخصوصاً حدود اختصاصات كلٍّ من هذه الفعاليات هي أساس نجاح أي مشروع تهيئة حضرية.

وفي سياق الاستمرار بالحيوية الموجودة حالياً، فإن جمعية الورشات اقترحت تنظيم ورشة عمل استباقية مُكَمِّلة، تسعى إلى تقديم اقتراحات عملية تتعلق بالأعمال الواجب تنفيذها في مواقع استراتيجية تم تحديدها. فالمشاريع الكبرى وخاصةً مشروع المطار، بإمكانها أن تكون حوامل للأعمال الأخرى وذلك لوضع طرق جديدة لتصور المدينة وتنظيم توسعها.

فحول هذه المشاريع من الممكن محاولة التجارب المجددة في تنفيذ المشاريع التي تشترك بها عدة اختصاصات، والتي تساهم في استنباط تنظيم حضري موريتاني مستدام.

هرڤـيه ديبون، الرئيس الثاني للجنة التحكيم

# فهرس


السياق العام - ٦

## التحديات المتعددة الواجب مواجهتها - ٩

اقتراحات لإعادة ابتكار نواكشوط الغد - ١٤

## تحويل المخاطر إلى فرص - ١٧

١ — على المدى القريب، التحكم بالماء في المدينة - ١٨
٢ — على المدى البعيد، إعطاء الماء مكانه الطبيعي - ١٩
٣ — تخصيب المدينة وزيادة المساحات الخضراء فيها - ٢٠
٤ — المحافظة على الكثبان الرملية - ٢٢

## استنباط تخطيط عمراني مستدام وطرق تخطيط جديدة مناسبة للحالة الموريتانية - ٢٥

٥ — تنفيذ مشاريع على مستوى الحي - ٢٦
٦ — تطوير تعدد المراكز - ٢٧
٧ — تحسين النقل - ٢٩
٨ — إيجاد أدوات تخطيط مناسبة - ٣١
٩ — تحسين التواصل بين مختلف مستويات الإدارة - ٣٥

## معاً لإقامة مشاريع كبرى لعاصمة مشرقة - ٣٧

١٠ — موقع المطار بوصفه فرصة مميزة للتنظيم الحضري البيئي - ٣٨
١١ — تقوية هوية العاصمة - ٣٩
١٢ — الاهتمام بمستقبل الشاطئ - ٤٢

الآفاق - ٤٤

شهادات - ٤٥

فرق العمل، المشرفون، لجنة التحكيم، الشركاء - ٤٨

ملخص المقترحات - ٥٠

# السياق العام

## موريتانيا

تشكل موريتانيا همزة الوصل بين المغرب العربي وإفريقيا الغربية من جهة، وبين الصحراء الكبرى والساحل من جهة أخرى. كما أن انتمائها المزدوج إلى العالم العربي وإلى إفريقيا جنوب الصحراء يجعل منها فضاءً استراتيجياً مميزاً حيث تلتقي ثقافات وشعوب مختلفة (البيظان، البولار، السنكي...). تغطي الصحراء الجزء الأكبر من هذا البلد الواسع (مرتين ونصف مساحة فرنسا) والقليل السكان (٣،٥ مليون نسمة). يتركز السكان في المدينتين الرئيسيتين الواقعتين على الشريط الساحلي (انواكشوط و انواذيبو) وعلى طول وادي نهر السنغال. تصنف موريتانيا بين البلدان الأكثر فقراً في العالم في حين أنها تختزن بعضاً من الموارد الطبيعية المرغوب بها كالنفط ومناجم الحديد والذهب والسمك...

## انواكشوط

بُنيت انواكشوط انطلاقاً من لاشيء في عام ١٩٥٨ لتكون عاصمة موريتانيا، وقد عرفت نمواً سكانياً استثنائياً، فقد ازداد عدد سكانها من ٥٠٠ نسمة إبان الاستقلال في عام ١٩٦٠ ليصبح أكثر من مليون نسمة في ٢٠١٤ (مايقارب موريتاني من ثلاثة). كما دفع جفاف سنوات السبعينيات آلاف الرُّحل المحرومين من مصادر العيش نحو هذه العاصمة الجديدة. ومنذ ذلك الحين فقد توسع القطب الأوحد للنشاط في البلاد بشكل مفرط وغير منظم، متشعباً على امتداد ٤٠ كم، مقوضاً كل المحاولات المتعاقبة للتنظيم الحضري.

| | |
|---|---|
| المساحة | ١٠٢٥٥٢٠ كم٢ |
| عدد السكان | ٣،٥ مليون نسمة |
| تقديرات لعام ٢٠٥٠ | ٧،٥ مليون نسمة |
| معدل النمو السكاني | ٢،٤٪ |
| نسبة من تقل أعمارهم عن ١٥ سنة | ٤٠٪ |
| الكثافة السكانية | ٣/كم٢ |
| سكان المدن | ٤٢٪ |
| انواكشوط | ١ مليون نسمة |
| متوسط العمر المأمول | ٦١ سنة |
| نسبة التعليم | ٥٨٪ |
| مؤشر التنمية البشرية | ٠،٤٥٣ ، المرتبة ١٥٩ على ١٨٧ بلد |
| اللغة الرسمية | العربية (والفرنسية) |
| اللغات المحلية | الحسانية، البولارية، السوننكية، الولوفية |
| الدخل القومي الإجمالي للفرد | ٢٤١٠ دولار أمريكي |
| توزيع الناتج المحلي الإجمالي | القطاع الأولي ٢٢٪، القطاع الثانوي ٣٦٪، قطاع صناعة الخدمات ٤٢٪ |
| الصادرات | ٢ مليار دولار |
| الواردات | ١،٨ مليار دولار |
| الموارد الرئيسية | الحديد، النحاس، الذهب، الصيد، |

→ بلديات انواكشوط
المصدر:
CUN – SCAC, 2014

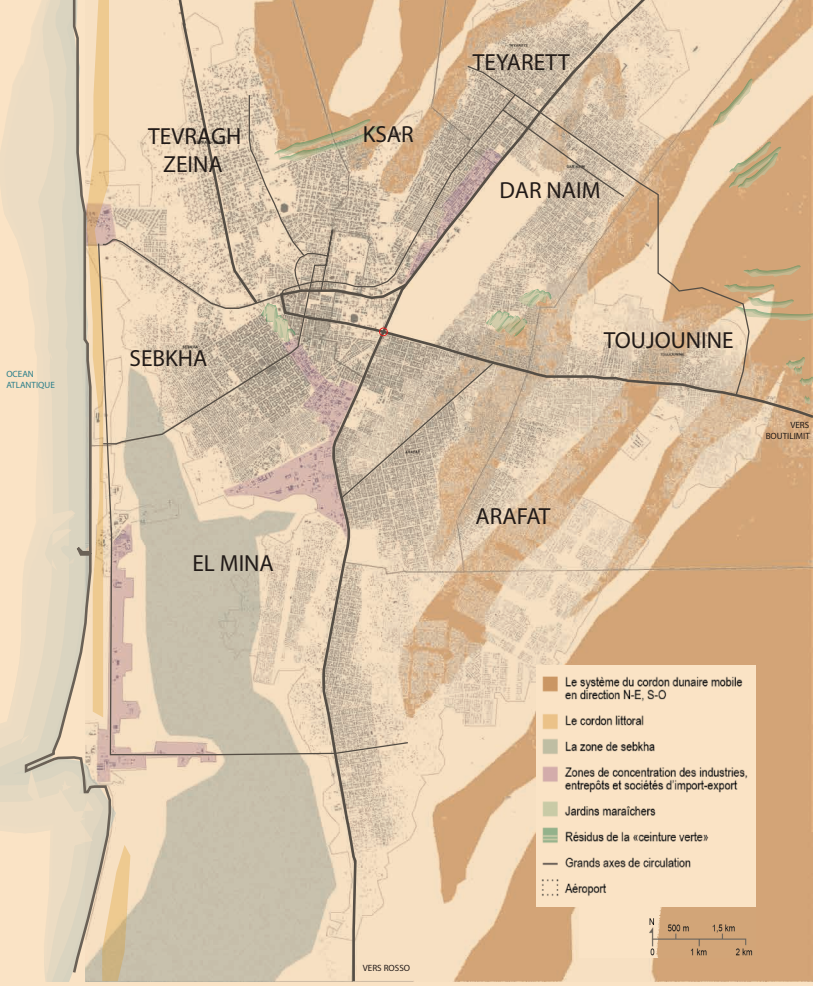


↓ انواكشوط: نمو جغرافي وتوسع عمراني عشوائي
المصدر:
LE GLEAU Yannick, « Etude de la croissance spatiale de Nouakchott ». Evolution du bâti entre 2007 et 2012, 2014, CUN/OSPUN 62 p.; TANGUY Philippe, «L'urbanisation irrégulière à Nouakchott 1960-2000: l'institution de la norme légale/illégale», Insaniyat, n°22, 2003, pp. 7-35; CHOPLIN Armelle, Nouakchott au Carrefour de la Mauritanie et du Monde, Karthala, 2009.

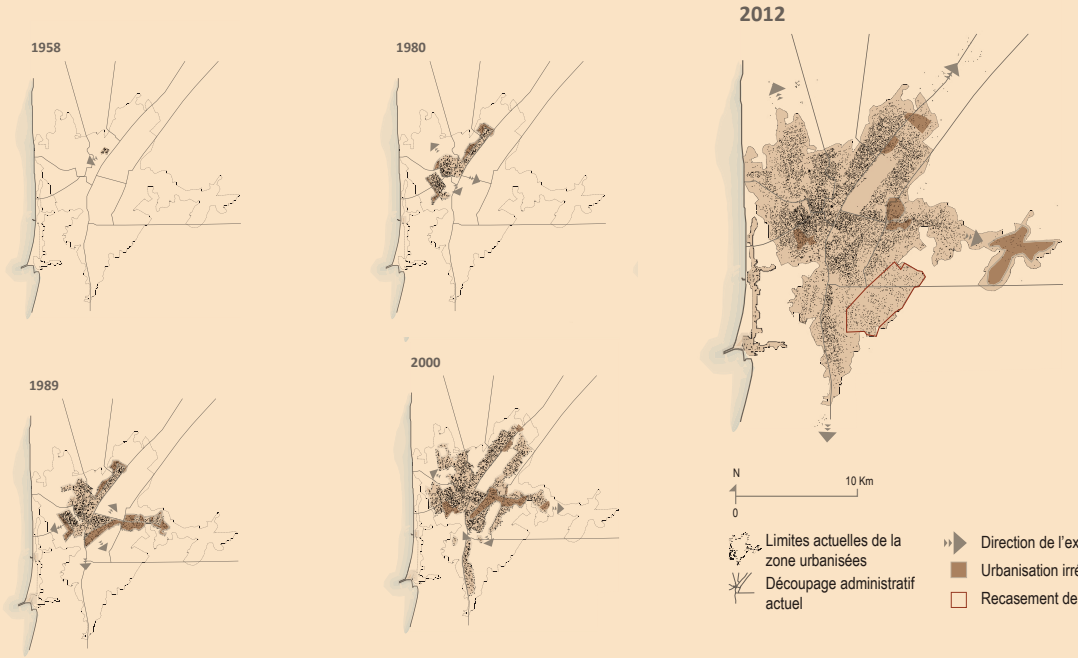

Photo : En Haut !

# تحديات متعددة تجب مواجهتها

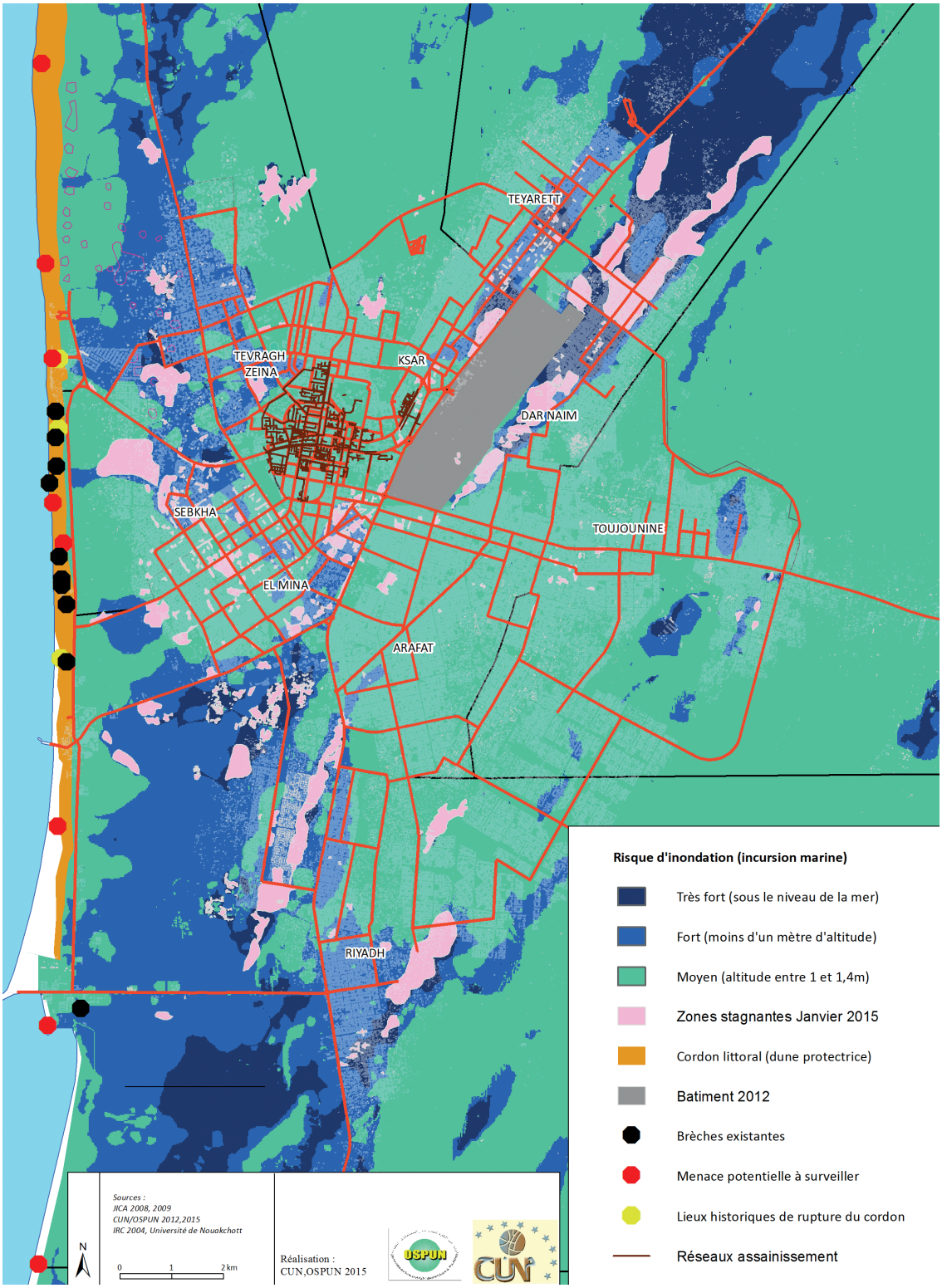
TEYARETT
TEVRAGH ZEINA
KSAR
DARNAIM
SEBKHA
TOUJOUNINE
EL MINA
ARAFAT
RIYADH
Risque d'inondation (incursion marine)
Très fort (sous le niveau de la mer)
Fort (moins d'un mètre d'altitude)
Moyen (altitude entre 1 et 1,4m)
Zones stagnantes Janvier 2015
Cordon littoral (dune protectrice)
Batiment 2012
Brèches existantes
Menace potentielle à surveiller
Lieux historiques de rupture du cordon
Réseaux assainissement
Sources :
JICA 2008, 2009
CUN/OSPUN 2012,2015
IRC 2004, Université de Nouakchott
N
0
1
2 km
Réalisation :
CUN,OSPUN 2015
OSPUN
CUN

## مدينة شديدة الهشاشة

تقع انواكشوط في قلب سهل ساحلي يمتد على ٤٠٠ كم بين رأس تيميريس في الشمال ومدينة سانت لويس السنغالية في الجنوب. تشكل هذه المنطقة ممراً رملياً مستنداً من الشرق على نهايات العرق الصحراوي نحو الأطلسي ويحيط به من جانب الشاطئ سلسلة من الكثبان الرملية القليلة الإرتفاع وشاطئ مستقيم من الرمال. هذه السلسة التي تحافظ على استمرارها نتيجة التوازن بين حركة الأمواج وحركة الرياح تفصل البحر عن السهول الساحلية الواقعة تحت مستوى سطح البحر والمعروفة باسم السبخات

توسعت المدينة في أجزاءٍ كبيرةٍ منها في المناطق المعروفة أصلاً بكونها شديدة التأثر بالغمر. وتحت عوامل الضغط البشري والتغيرات المناخية فإن تهديد هذه المناطق يزداد يوماً بعد يوم.

كما تـزداد حالة سلسلة الكثبان سوءً بشكل تدريجي، فالاستعمال الكثيف لرمال الكثبان في أعمال البناء وأيضاً نتيجةً للرعي ومرور المركبات فإن وضعها قد ساء بشكل واضح. وهي تختفي تدريجياً نتيجةً للفتحات الموجودة فيها. كما أن بناء ساتر رملي على مستوى ميناء الصداقة في عام ١٩٨٥ أدى إلى إيقاف عملية الانتقال الرسوبي مما أدى إلى تراجع خط الشاطئ نحو الجنوب والذي أدى بدوره إلى اختفاء حوالي عشر كيلومترات من سلسلة الكثبان.

نتيجة للقرب من البحر والارتفاع السلبي للسهل الساحلي، فإن المياه الجوفية المالحة المزودة من البحر قريبة جداً من سطح الأرض. ففي أثناء ارتفاع مستوى سطح البحر فإن مستوى المياه الجوفية يرتفع أيضاً، وبالتالي فإن منطقة الامتصاص الأرضية الواقعة تحت المياه الجوفية ضعيفة جداً. كما أن وجود طبقة واحدة أو عدة طبقات من الطين وصخور المتبخرات في السهل الساحلي يزيد من ضعف القدرة الامتصاصية للأرض. وأثناء الهطول الكثيف للأمطار فإن هذه الطبقات الصماء تمنع مياه السطح من الوصول إلى المياه الجوفية مما يؤدي إلى تشكل مسطحات مائية دائمة تقريباً. كما يشكل الرمل أيضاً تهديداً آخراً. الكثبان المتحركة بإمكانها أن تكون مدمرة وندرة الغطاء النباتي تؤدي إلى زيادة ظاهرة زحف الرمال.

→ موقع متعدد الصعوبات
المصدر: أطلس انواكشوط.
CUN-GRET, 2015

↓ حالات غمر في قلب المدينة
Photo : Giulia Carlone, avril 2014

## صرف صحي وشبكات مياه غير صالحة

منذ عام ٢٠١٠ يتم مدّ مدينة انواكشوط بمياه الشرب من خلال قناة تصلها بنهر السنغال. ولكن الشبكات القديمة المستعملة في توصيل المياه لا تحتمل هذا الضغط الجديد علاوة على احتوائها على عدة مناطق تسرب. هذه المياه العذبة تلقى مباشرة في الأرض وتؤدي إلى انتفاخ الطبقة السطحية من الأرض. خزانات الصرف الصحي أيضاً يوجد بها مناطق تسرب تؤدي إلى تسرب المياه المستعملة داخل الأرض. وفي فترة هطول الأمطار الشديدة وتحت التأثير المزدوج لهذين العاملين الذين يرفعان نسبة المياه فإن السهل الساحلي يمتلأ بمياه قذرة جداً لاتوجد الإمكانيات لتصريفها سريعاً والتي قد تؤدي إلى أخطار صحية.

## التغير المناخي: نتائج على المدى البعيد

تقع مدينة انواكشوط في إحدى مناطق العالم الأكثر تهديداً بالتغيرات المناخية. ويبدو أثر هذه التغيرات في زيادة حالة الجفاف في المنطقة والذي يؤدي إلى مزيد من الهجرة الريفية وبالتالي إلى تضخيم مشكلة الكثافة السكانية في المدن. كما تؤدي هذه التغيرات إلى زيادة فترات الأمطار الشديدة في فصل الشتاء والتي تغمر السبخات. من جهة أخرى فإنه من المتوقع ارتفاع منسوب البحر الذي سيؤدي إلى ارتفاع مستوى المياه الجوفية بالإضافة إلى زيادة رياح البحار التي ستؤدي إلى تآكل واختفاء سلسلة الكثبان الرملية.

## العقارات، مسألة أساسية

تشكل العقارات تحدياً كبير في انواكشوط، ذلك أنها مرتبطة بإشكالية المساكن العشوائية. فمنذ سنوات السبعينيات وبعد وصول موجات مهاجرين لا يملكون أية موارد، فإن المدينة تغطت بأحياء الصفيح المعروفة بالكبات. من أجل مواجهة هذه المشكلة، فإن الحكومات المتوالية قامت بتوزيع بعض الأراضي مما أدى إلى قيام مضاربات عقارية كبيرة وتمدد عمراني هائل. ومنذ ذلك الحين يقوم الأفراد بالسكن عشوائياً (الكزرة) بهدف الحصول على الأراضي عندما تقوم الدولة بالتوزيع. كما أنّ المضاربات العقارية سهلة جداً وذلك بسبب تعقيدات الإطار القانوني والذي لايتردد المواطنون بالالتفاف عليه، ومع غياب السجلات العقارية بالإضافة إلى بطء وتكلفة عمليات التملك، فإن عمليات التنظيم المتتابعة لم تستطع مواجهة المضاربات وعمليات التملك غير الشرعية للأراضي. كل هذا يستمر بسبب سياسة توزيع الحصص، ومؤخراً ظهر حي جديد (الترحيل) حيث تم توزيع ٢٠,٠٠٠قطعة.

ومن أجل معالجة مشكلة المساكن العشوائية ومشكلة التملك غصبا (الكزرة) فإن الدولة قامت بوضع برنامج التنمية الحضرية في عام ٢٠٠١ الذي تم تمويله من قبل البنك الدولي، وكان يسعى البرنامج إلى تحسين شروط الحياة في الأحياء العشوائية. وإذا كانت قد تمت إعادة هيكلة بعض هذه الأحياء فإن الكثير من المناطق ماتزال ناقصة التجهيزات وغير متصلة بشكل جيد مع باقي المدينة.

## حكامة معقدة

تتكون انواكشوط من تسعة بلديات، يرئسها رؤساء بلديات منتخبين. تم تجميع هذه البلديات في مجموعة واحدة منذ عام ٢٠٠١ في مايعرف بمجموعة انواكشوط الحضرية (CUN) يديرها رئيس واحد.

ولكن انواكشوط تتمتع أيضاً بالوضع القانوني للولاية ويحكمها والي. أما البلديات التسع الأخرى فتتمتع بوضع المقاطعة وكل منها يديرها حاكم. وبالتالي فإنه وعلى مساحة واحدة تتقاسم إدارات الدولة (الوالي والحاكم) الاختصاصات والإدارة الحضرية بالتعاون مع الأعضاء المنتخبين (رئيس م.ن.ح ورؤساء البلديات). وفي نوفمبر ٢٠١٤ تم وضع تقسيم إداري جديد لانواكشوط حيث تمّ تقسيمها إلى ثلاث ولايات. هذه الكيانات الخمسة تخضع لوزارة الداخلية واللامركزية. ومع أن اللامركزية تعود لسنوات التسعينيات فإنّها ما تزال غير مكتملة. وغالباً ما يفتقد رؤساء البلديات للإمكانيات اللازمة، وفي أغلب الحالات يكون تحصيل الأعضاء المنتخبين منقوصاً أو دون المستوى، كما أنّ تداخل الاختصاصات يتكرر غالباً.

## خدمات حضرية غير صالحة وسُكّان في وضع غير مستقر

إن الحياة اليومية لسكان انواكشوط تسير على إيقاع مشاكل النقل المتكررة. فمن الصعب التنقل في العاصمة وذلك لقلة وسائط النقل الجماعية. كما أن حالة الخدمات العامة سيئة في أغلب الأحوال، مما يؤدي إلى أن المدينة تسير بسرعتين مختلفتين بين الذين يمكنهم الذهاب إلى المدارس والعيادات الخاصة من جهة و بقية السكان ذوي الدخل المحدود من جهة أخرى. وبالرغم من المجهود الذي تبذله السلطات العامة فإن معالجة النفايات ماتزال إشكالية. كما أن الصرف الصحي وتجميع مياه

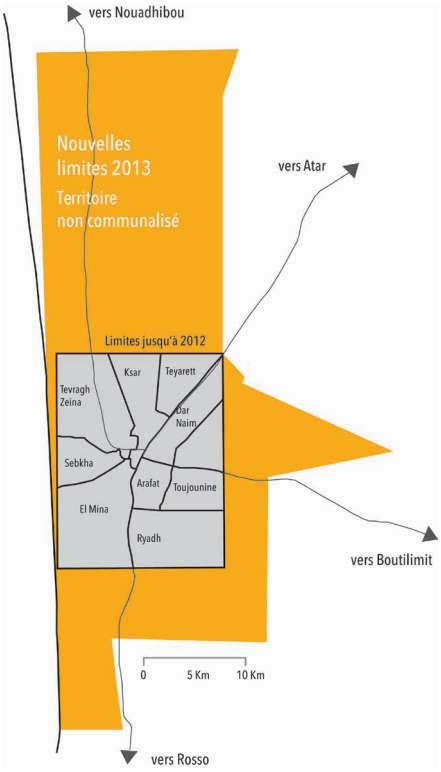


اللامركزية غير المُنجَزة

نشاطات غير مضنفة في الفضاء الحضري
Photo : Frédérique Vincent et Johan Cottreel

الأمطار تكاد تكون غير موجودة في المدينة. ومن جهة أخرى فإن ٨٠٪ من التشغيل تأتي من القطاع غير المصنف (بائعون متجولون، خدمات متنوعة...) والتي تعطي بالتالي دخولا غير مضمونة.

## عاصمة ومجتمع حضري يبحث كلٌّ منهما عن الآخر

أرادت انواكشوط عند إنشائها أن تكون نقطة التقاء كل الجماعات المكونة لهذا البلد، أي البوتقة لوطنٍ يريد لنفسه أن يكون تعددياً. ولكن مع مرور السنوات ازدادت قوة التجمعات الأولى ذات الطابع المناطقي أو الإثني أو القبلي. وفي الوقت الذي تبذل فيه كلّ الجهود لإعادة بناء الوحدة الوطنية، فإنه من الضروري جعل انواكشوط فضاءً تشاركياً. ولكّن أماكن اللقاءات الاجتماعية قليلة، ونادرةٌ هي المراكز الثقافية والرياضية.

ويمكننا أن نلاحظ أنه بعد خمسين عاماً على قيامها، فإنَّ السكان مازالوا يعرّفون عن أنفسهم بصفة انتمائهم إلى مناطقهم الأصلية بدلاً من أنّ يعرّفوا عن أنفسهم بصفتهم من ابناء انواكشوط حيث يبدون وكأنهم عابرين مؤقتين لا غير (للعلاج أو التعليم أو للإستفادة من الخدمات). إن خلق الرغبة عند السكان بالبقاء في هذه المدينة والانتماء إليها لهو التحدي الأكبر.

# اقتراحات لإعادة ابتكار انواكشوط الغد

إن إقامة ورشة العمل في انواكشوط كان قد سمح بالتفكير برؤية استراتيجية على المدى القريب والبعيد، مما سمح بتصور المستقبل بشكل أكثر هدوءاً. وعليه فقد تمت دعوة ٢١ خبيراً دولياً للتفكير بمستقبل هذه المدينة الهشة، بتأقلمها وتحولاتها الممكنة التي ستسمح لها بتجاوز التحديات المتعددة التي تمت الإشارة إليها مسبقاً. وعليه تم تقديم ثلاث ملاحظات وتوجهات أساسية لفرق العمل.

## التأقلم مع الأخطار ونقاط الضعف

مِن أولى الأسئلة التي طُرحت كان السؤال المتعلق بمستقبل هذا السهل الساحلي الشديد الهشاشة. ومن الضروري التساؤل حول الإفادة على المدى البعيد من الإبقاء مهما كلّف الأمر على سلسلة الكثبان وحول احتمال إعادة تنظيم المناطق المعرّضة للخطر والتي ستأخذ بعين الاعتبار خصائص هذه المناطق وتطورها الطبيعي: كيف يتوجب علينا التعامل مع هذه المناطق على المدى القريب والبعيد؟ هل تجب إعادة تهيئتها، نقلها أو تحويلها إلى شيء آخر. أي نوع من الأعمال يمكن اقتراحه وفي أية مناطق؟ ألا يمكن اعتبار التحديات المتعلقة بالتغيرات البيئية على أنها فرص جديدة للتنظيم الحضري؟ كيف يمكن تحريك الرغبة بالتغيير وديناميكية الثقافة الموريتانية لتحويلها إلى ورقة رابحة تمنح المرونة بدلاً من أن تكون عقبة في وجه التنظيم الحضري العقلاني.

## التخطيط لعاصمة في طور التحول إلى حاضرة كبرى.

تبدو انواكشوط وكأنها مدينة في حالة ورشة عمل دائمة. حيث يعيش السكان على وقع الأفق اليومي ، كما ينظر إلى الفضاء العام بأنه غير منتهي. وبالتالي فإنه من الطبيعي التساؤل حول الأدوات والوسائل التقليدية للتخطيط. هل من الممكن تصور شكل مختلف للتخطيط؟ ماهي الطريقة التي يجب استنباطها من أجل الإحاطة بمدينة تتمدد باستمرار كما لو أنها مخيم. ماهي الوسائل التي يجب اتباعها ليتم استغلال الأملاك العقارية بأفضل شكل؟ يجب أن يتم التفكير حول الإطار الاستراتيجي الذي سيسمح بإدارة أفضل و انسجام بين المشاريع.

Photo : Yero Digo

Photo : En Haut !

## تكوين هوية حضرية لمدينة انواكشوط

إن غياب الهوية الحضرية للعاصمة يجعل من الضروري مرافقة عملية تطويرها بالمناسبات والأماكن التي بإمكانها جمع المواطنين. ماهي الأماكن العامة والبنى التحتية التي يمكن تصورها من أجل تقوية الانتماء إلى العاصمة وبالتالي أيضاً إلى الهوية الموريتانية؟ كيف يمكن إعطاء الرغبة للسكان بالبقاء في مدينة يقدّرونها؟

ومن جهة أخرى فقد اقتُرِح أن يتم النظر إلى انواكشوط في إطار أوسع ، أي على مستوى منطقة غرب إفريقيا والمغرب العربي الكبير حيث يمكنها أن تأخذ مكاناً ينمو باستمرار. هذا الشيء سيطرح التساؤلات حول بُناها التحتية (الميناء، نقل مكان المطار الحالي، الجامعة الجديدة، الارتباط بين الشمال والجنوب، وسائط نقل للجميع...). ويبدو من الضروري التساؤل عن إمكانية جعل انواكشوط واجهة للبلد بأجمعه يمكن للموريتانيين جميعاً أن يفخروا بها.

## ملخص لمقترحات التحديث

يأتي هذا الملخص لينهي عدة أشهر من الحوار بين مختلف الأطراف الفاعلة في مدينة انواكشوط. فالبعثات السابقة للورشة (اكتوبر ٢٠١٣ و مارس ٢٠١٤) وسيرها الفعلي (مايو ٢٠١٤) شكلت كلّها مناسبات هامة للحوار ولتبادل الأفكار والتطلعات بما يتعلق بمستقبل العاصمة الموريتانية.

اخترنا أن نقدم في هذا الملخص رؤية شاملة لنتائج عمل الفرق الثلاثة التي جمعت ٢١ خبيراً في انواكشوط من السادس والعشرين من ابريل إلى التاسع من مايو ٢٠١٤.

الاقتراحات التي تمت صياغتها من قبل فرق العمل وأعضاء لجنة التحكيم تشكل جوهرهذا الملخص. هناك اثنا عشر مقترحا تم توزيعها بحسب ثلاثة محاور أساسية:

الجزء الأول يهتم بحالة شدة التأثر ونقاط ضعف موقع المدينة ويقترح إعطاء بعض الأفكار لتحويل هذه المخاطر والصعوبات إلى فرص.

الجزء الثاني يفكر بالطرق التي يمكن من خلالها استنباط تنظيم حضري موريتاني، أو بمعنىً آخر التفكير بوسائل جديدة وأساليب تخطيط لا تكتفي بنقل أشكال تم ابتكارها في أماكن أخرى.

الجزء الأخير يتعلق بالمشاريع الكبرى في انواكشوط والطريقة التي يمكن من خلالها لهذه المشاريع أن تكون دافعاً للتفكير بمستقبل المدينة بشكل جماعي. إن الاقتراحات تسعى إلى التأكيد على انواكشوط بصفتها مدينة متعددة الثقافات على المستوي الوطني والدولي ولهذه الغاية يجب تنظيم المساحات العقارية وكذلك تنظيم مجالات اختصاص الدولة.

Photo : Johan Cottreel

Photo : En Haut !

# تحويل الأخطار إلى فرص

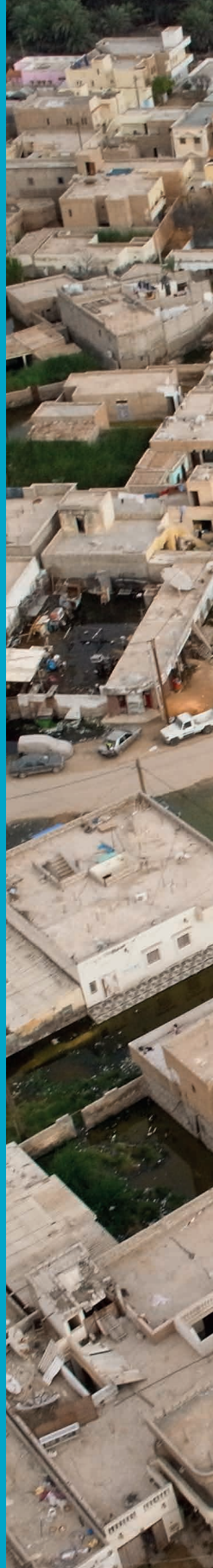

## ١ — على المدى القريب، التحكم بالمياه في المدينة وإقامة شبكات صرف صحي محلية

يعتبر الماء عنصر حيوي ومحرك ضروري ولكن بالرغم من ندرته في انواكشوط، فقدأصبح مع مرور السنين عاملاً سلبياً وضاراً. فهو يمثل بالنسبة للسكان مصدراً للمخاطر.

كل الجزء المنخفض من السبخة والواقع على طول الشاطئ والمكون من أراض كتيمة ومياه جوفية مالحة بأعماق قريبة من السطح، كل هذا يشكل حوضاً جامعا للمياه. هذه المناطق حيث الأراضي مشبعة مسبقاً بالمياه المستعملة لعدم تواجد شبكة للصرف الصحي بالإضافة إلى تسرب المياه الصالحة للشرب فإن هذه المناطق تجد نفسها في حالة غمر متكررة خلال فترات هطول الأمطار.

على المدى القريب، لابد من التخطيط لنظام إدارة للمياه والتوجه نحو التكامل لمناطق الاحتفاظ أو المعالجة . أنظمة الصرف الصحي والتجفيف لابد لها أن تتناسب مع طبوغرافية موقع المدينة المسطح تماماً مع عدة نقاط منخفضة وشبه كتيمة.

هذه التسييريجب تطبيقه على المستوى المحلي. مما سيسمح بقيام شبكات مستقلة في مختلف الأحياء مع ربط من خلال أماكن التخزين الوسيطة أو أحواض تستخدم كمكان تصريف نهائي في المناطق الأكثر إنخفاضاً و/أو المناطق الأكثر كتومية. أما التنسيق فيتم على مستوى البلديات و على مستوى مجموعة انواكشوط الحضرية.

إن القيام بالدراسات المتعلقة بنفوذية الأرض وعمق المياه الجوفية المالحة هو أمر لابد منه. هذه الدراسات ستسمح بتحديد المواقع الأكثر كتومية التي يمكن استخدامها كأحواض لحجز المياه. كما يمكن إقامة أنظمة تصريف على المستوى المحلي. إن هذه المقاربة الجديدة لعملية إدارة المياه والصرف الصحي هي التي يجب وضعها قيد التنفيذ في نهاية المطاف. هذه المقاربة ترتكز على تأقلم البنى التحتية مع جغرافيّة انواكشوط، وعلى عملية تنظيف طبيعية بفضل أحواض المعالجة وأيضاً إعادة بعض المناطق إلى الطبيعة. يجب القيام ببناء بعض المنشآت متعددة الوظائف بما في ذلك وظيفة إدارة المياه (تجفيف، تخزين). من الممكن تشكيل لجنة لمراقبة حالات الغمر لكي تقوم بجمع المعلومات والاحتفاظ بها كذاكرة تساعد على توقع الآثار الممكن حصولها في فترات هطول الأمطار. ويجب في نهاية الأمر أن تصبح النظرة إلى حالة الغمر والفيضان باعتبارها ظاهرة طبيعية وليست كارثة.

إن الوضع الجغرافي للمدينة بالإضافة إلى حالات الغمر التي حصلت سابقاً تدفع إلى التفكير بأن التحكم بالمياه لا يمكن أن يتم

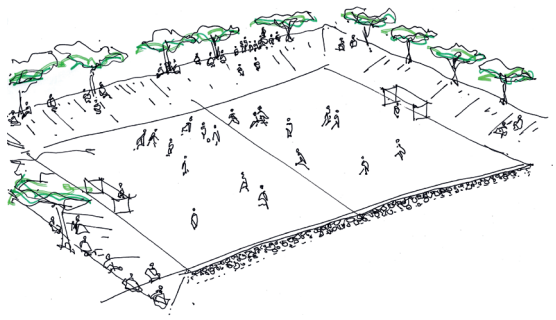

استخدام أراضي الملاعب المجوفة : الملاعب كأحواض لاستيعاب مياه الأمطار في طبقة سفلية تسمح بامتصاصها كما يمكنها استقبال المتفرجين على منحدراتها تحت ظلال الأشجار

البحيرات الشاطئية كعامل جذب في المنظر الطبيعي
المصدر : رسم إيزابيل فياديرو

دون أن يتخلى السكان عن بعض المناطق شديدة التأثر، وأيضاً من خلال تطوير المرافق قليلة الكلفة والمناسبة للاستعمالات المحلية، عن طريق حصر القنوات على المنشآت الجماعية الكبرى.

## ٢ — على المدى البعيد، إعطاء الماء مكانه الطبيعي

إن انواكشوط هي إحدى مدن العالم الأكثر تهديداً بالتغيّر المناخي. وخلافاً للزيادة المحتملة للهطول في فصل الأمطار والتي تؤدي إلى حالات غمر يتوجب على المدينة أصلاً أن تواجهها فإنها أيضاً مهددة بارتفاع منسوب مياه البحر وتآكل سلسلة الكثبان التي تحميها. هذا يعني أنه يجب أن يتم بناء استراتيجية على المدى البعيد تتعلق بإ تسيير المياه والتحضير المسبق لكي تكون هناك القدرة على التأقلم مع المخاطر المناخية.

أجمعت فرق العمل، وبأشكال مختلفة، على هذا الرأي، أي أنّه على المدى البعيد يجب إعطاء الماء مكانه الطبيعي في السبخات. فبدلاً من أن يتم الكفاح من خلال حلول مكلفة جداً، فإنها تقترح أن يأخذ بعين الاعتبار تحول السبخات إلى منطقة بحيرات شاطئية. مع نهايتها ستمثل هذه العملية فرصة جديدة للمدينة من خلال قيامها بعدة وظائف وخاصةً:

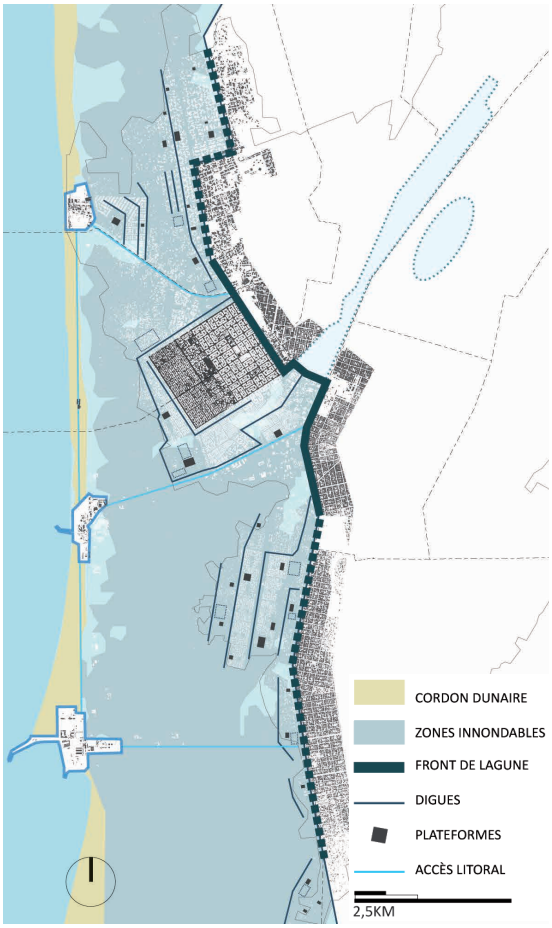


↑ الفريق B/ خريطة للمدينة مع البحيرات الشاطئية
تنظيم مراحل العمل لغاية ٢٠٣٠ لإعطاء الماء مكانه تدريجياً في المناطق المنخفضة من المدينة.
المرحلة الأولى: الرفع، الحجز، إخلاء الساكنين
المرحلة الثانية: أحواض النشر، حديقة نصف مائية، مركز علمي ولذاكرة المكان

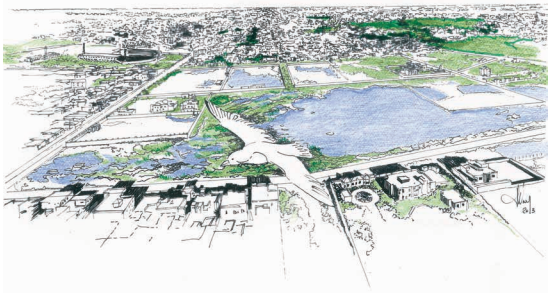

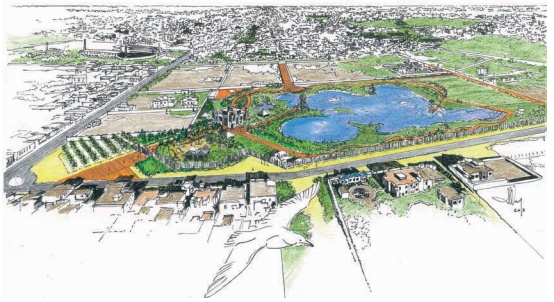

→ مشروع لإقامة حديقة للطيور: قبل وبعد
المصدر
D. Nancy pour En haut ! « Nature à Tevragh-Zeïna : Proposer l'aménagement d'un espace de nature et de loisir dédié à l'observation des oiseaux », Etude .de En haut ! pour la Mairie de Tevragh-Zeïna

- من خلال لعبها لدور منطقة عازلة بين البحر والمدينة
- من خلال تشكيلها لمنظر جميل ومكان للنزهة
- من خلال تكوينها لمحمية جديدة للتنوع البيولوجي
- من خلال دورها كمحطة تنقية لمياه المدينة المستعملة
- من خلال تمكينها من القيام بنشاطات جديدة (تربية الكائنات البحرية، الزراعة)

يجب من الآن التفكير في منع البناء في هذه المناطق والتخطيط مسبقاً مع سكان هذه المناطق لمرافقة عملية إفراغ مناطق الأحواض بشكل متدرج ومنظم.

إن وجود خطة تسير تحت سلطة مشتركة بين البلديات ستسمح بتنظيم عملية تحديد المناطق والوظائف التي يتوجب على هذه الأحواض أن تؤديها.

## ٣ — تخضير المدينة وزيادة خصوبتها

تمثل المحافظة على المساحات الخضراء وتوسيعها في مدينة انواكشوط ضرورة مُلحّة. تشكل الواحة التي تربط بين المسكن والماء وشجر النخيل رمزيةً مهمة في العقلية الصحراوية. وفي الساحل فإن شجرة الندوة تحتل ذات القدر من الأهمية. وبالتالي فإنه يجب المحافظة على مساحات النخيل الحالية المتواجدة في قلب العاصمة وحتى توسيعها أيضاً ولذلك لتكوين رئة خضراء واسعة في مركز المدينة. كما يمكن إقامة حدائق للنباتات على شاكلة حدائق الحمراء الكبرى أو حديقة النباتات في الرأس الأخـضر، حيث يمكن تناقل المعارف والإرشـاد عن النباتات والحيوانات المحلية.

Photo : En Haut !

وبطبيعة الحال فإن المساحات الخضراء تسمح بتنقية الهواء وتخفيف حدة الرياح المحملة بالرمال وأيضاً امتصاص المياه المتبقية، كما أنها تشكل أمكنةً للنزهة والراحة لسكان المدينة. بالإضافة إلى ذلك فإن التشجير في صحراء شاطئية بإمكانه أن يسمح بتخزين الكربون وتخفيض درجات الحرارة عن طريق تقليل البؤر الحرارية وأيضاً تجديد التربة. كما أن التشجير بإمكانه أن يلعب دوراً أساسياً في تسيير ومعالجة المياه المستعملة.

فرق العمل ألحت على أهمية تخضير المدينة. وذكَّرت بضرورة الحفاظ على الحزام الأخضر الحالي وتقويته. هذا الحزام بإمكانه أن يكون أداة فعالة في استقرار الأراضي في مواجهة تقدم الكثبان والتمدد العمراني. كما أن الشاطئ الذي يزداد التردد عليه يوماً بعد يوم بصفته مكاناً للنزهة يمكن أن يُجهّز بمكان مزروع للتنزه عن طريق إعادة استعمال الماء. كما أن هناك أنواع من الأشجار قادرة على العيش في بيئة مالحة ولا تجذب البعوض يمكن زراعتها في بعض المناطق لتساعد في مقاومة الغمر وتحسين بيئة الأحياء.

أن القيام بإنشاء نظام للصرف الصحي عن طريق الأحواض هو نظام تنقية للمياه المستعملة قليل الكلفة ويعطي نتائج اقتصادية أفضل نتيجة استخدام الكتلة الحيوية النباتية الناتجة. نظام التنقية هذا بإمكانه أن يجد مكاناً له في مدينة كنواكشوط وذلـك عن طريق إقامة شبكات صغيرة منفصلة وخفيفة لتجميع المياه المستعملة بشكل منفصل عن مياه الأمطار. إن إقامة أحواض التنقية بشكل مترابط مع نظام الري سيسمح بزراعة الخضار والأشجار المثمرة مما سيدعم النشاط الاجتماعي والاقتصادي المحلي من خلال تأمين بعض الحاجات الغذائية.

الحفاظ على المساحات الخضراء وحدائق الخضار وتثمينها

الفريق B / واحة للعيش المشترك التنفيذ بين ٢٠١٦ حتى ٢٠٣٠

## ٤ — الحفاظ على الكثبان

إنّ انواكشوط مدينة رملية محاطة بسلسلة من الكثبان ذات غطاء نباتي شديد التناثر كما أن هذه الكثبان قادرة على التحرك في سنوات الجفاف. إن مناخ المنطقة جاف كما أن هناك رياح رملية قوية تهب غالبا من الشمال و تهدد بردم البنى التحتية والأحياء الواقعة في محيط المدينة. ومع غياب أي مخطط لشغل الأراضي يحدد قواعد واضحة تجب مراعاتها، فإن التمدد العمراني كان قد تم في مناطق شديدة التهديد بزحف الرمال.

في ذات الوقت فإن هذه الكثبان تساهم في تكوين مظهر المدينة وتعطيها هويتها المميزة. وبالتالي يجب التعامل معها بصفتها عنصراً من عناصر المنظر النواكشوطي كما يجب أن تكون نقطة الارتكاز لحزام نباتي حضري جديد يسمح بتثبيتها.

وإذا كان لابد من وضع حدود للتمدد العمراني نحو الكثبان فإنه من الضروري أيضاً تكثيف البناء بشكل تدريجي في الحدود الحالية للبناء العشوائي وتنظيم اللُحمة العمرانية بطريقة تسمح بمرور أو توجيه الرياح لتجنب تراكم الرمال.

كانت إحدى فرق العمل قد اقترحت تثبيت وتقوية الشكل التضاريسي القائم ليعطي علامة تحديد للتمدد العمراني من خلال إقامة غطاء نباتي دائم من الأشجار والأعشاب على الكثبان التي تحيط بالمدينة.

كما أن هناك مشاتل دائمة أصبحت ممكنة بفضل إعادة استخدام المياه المعالجة والذي سيسمح على المدى الطويل بإعادة معالجة المياه وخلق فرص العمل. إذا تم الحفاظ على الكثبان المحيطة فإنه يمكن لجزء منها أن يصبح محمياً كمكان لاستقبال الحيوانات والنباتات، وجزء آخر مخصص للتنمية الاقتصادية و السياحية و الرياضية والثقافية للمدينة وذلك بشكل منظم لحماية بيئتها الطبيعية.

إن الحفاظ على سلسلة الكثبان هي أيضاً مسألة مهمة جداً من أجل الاستعداد مستقبلاً لحالات طوفان مياه البحر. وأخيراً، فإنه إذا تم اتخاذ خيار تأخير تقدم مياه البحر لتحتل السهل الساحلي، فإن إحدى الإجراءات الأكثر استعجالاً هو إعادة إحياء عملية النقل الرسوبي على مستوى ميناء الصداقة.

في الشمال، يتمتع طريق المطار بتعرض مميز للرياح وبالتالي فإن إقامة مركز أعمدة هوائية سيسمح بتأمين جزء من الطاقة التي تحتاجها المدينة.

إقامة غطاء نباتي لسلسلة الكثبان يساعد على تثبيتها
مشهد عام للغطاء النباتي في توجنين

Source :Photo Berte CJ, Ould Mohamed M, Ould Saleck M, Lutte contre l'ensablement : l'expérience de la Mauritanie, FAO, 2010.

الرمال تغمر للطرقات
Photo : Giulia Carlone

الفريق B / حقل للأعمدة الهوائية
Photo : Axel R-D, 2013

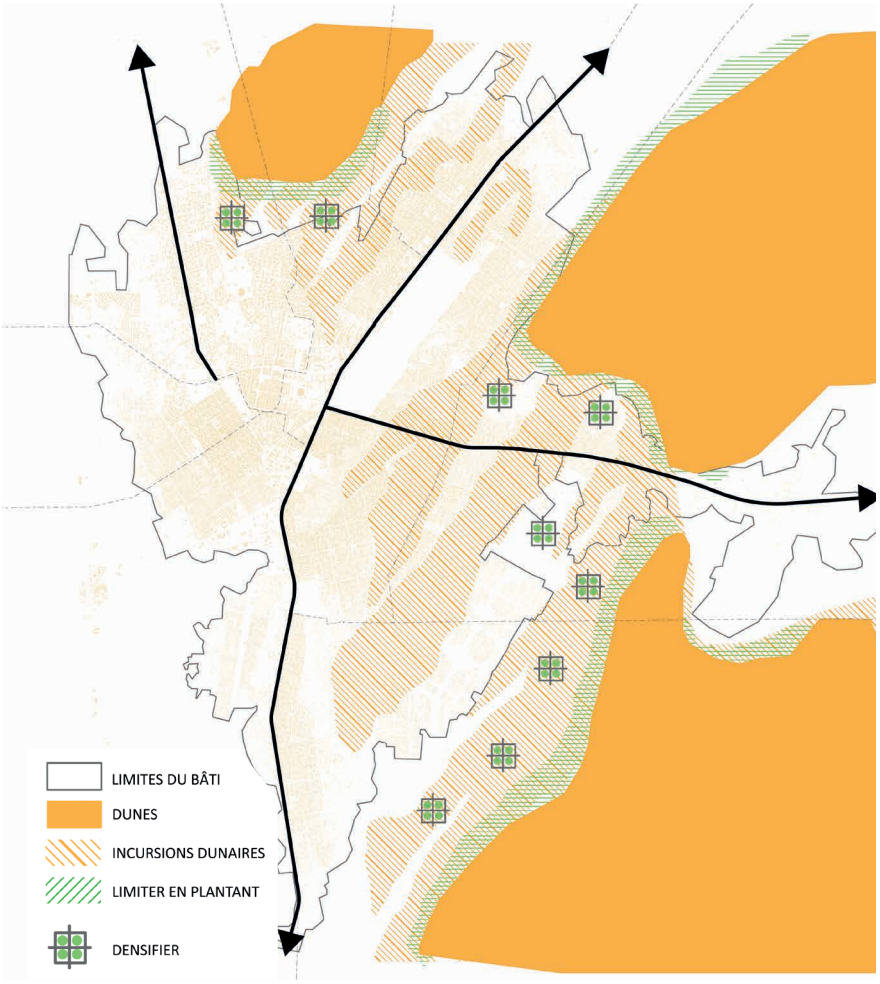


الفريق B/ مدينة الكثبان
نحو عام ٢٠١٦، تثبيت وتقوية تضاريس الكثبان لتشكيل علامات لحدود التمدد العمراني وذلك من خلال التشجير. إقامة حدود مرئية يجب احترامها وفي ذات الوقت زيادة الكثافة في المدينة. نحو عام ٢٠٣٠، هذه الكثبان يمكنها أن تتحول إلى محمية واستقبال نشاطات سياحية، رياضية وثقافية.

Photo : En Haut !

# استنباط تخطيط حضري مستدام وطرق تخطيط جديدة مناسبة للحالة الموريتانية

## ٥ — تنفيذ مشاريع على مستوى الأحياء

لقد تم تخطيط مدينة انواكشوط منذ إنشائها من قبل الجهات الحاكمة. وفي أغلب الأحيان فإن هذا التخطيط من الأعلى لم يأخذ في الحسبان الواقع الاجتماعي للمدينة. وقد اتفقت فرق العمل على منهج تنظيم المدينة بطريقة تصاعدية بحيث تشمل السكان الذين غالباً ما يكونون نشطاء في أحيائهم، ذلك أن هناك شبكة مكثفة من الجمعيات بالإضافة إلى حيوية المجتمع المدني، لذا فقد تم اقتراح إقامة مشاريع على المستوى المحلي. ويتوجب على هذه المشاريع أن تؤمن حاجات السكان وأن تكون قادرة بشكل كافي على جمع الناس حولها لكي تعطيهم الرغبة في المشاركة والعمل من أجل مدينتهم وبالتالي إمكانية التفكير بمستقبلهم فيها.

وعليه فقد تم اقتراح عدة مشاريع صغيرة تدعم الاندماج الاجتماعي والعيش المشترك:

- باصات للخدمات المتنقلة والتي تؤمن الخدمات الضرورية في الأحياء (خدمات إدارية، صحة، تلقيح، مكتبة)
- تظليل نقاط المياه والمراحيض العامة لكي تصبح أكثر رحابة.
- إقامة مراكز للنقل العام تقوم بدور محطات ربط حيث تتركز حولها أماكن اجتماعية ( دور للشباب) ومراكز خدمات لامركزية.

هذه المشاريع ستستند على اللجان التشاورية البلدية (CCC) الموجودة مسبقاً والتي يعترف السكان بشرعيتها. ويفترض أن هذه المشاريع ستخلق حالةً من التجاوب المحلي وأيضاً ستقدم رؤية استراتيجية لحاضرة انواكشوط. هذا التنظيم الحضري من خلال مشاريع محددة يشكل قطيعة مع التخطيط الجامد القليل الفعالية. وهو يتطلب تنسيق لمجموع المشاريع من قبل م.ن.ح وذلك من أجل توزيع متساوي على مختلف المناطق.

← فريق العمل C / الباصات المتنقلة
خدمات متنقلة في الأحياء بالقرب من السكان (تلقيح، معلومات تتعلق بالبلدية، خدمات إدارية، اتصال بالانترنت)
↙ فريق العمل A/ مغاسل السعادة
تحسين وضع المراحيض العامة من خلال إضافة مقعد مظلل ومغسلة وشجرة وحديقة خضروات
↓ فريق العمل A/ صنبور ماء مظلل

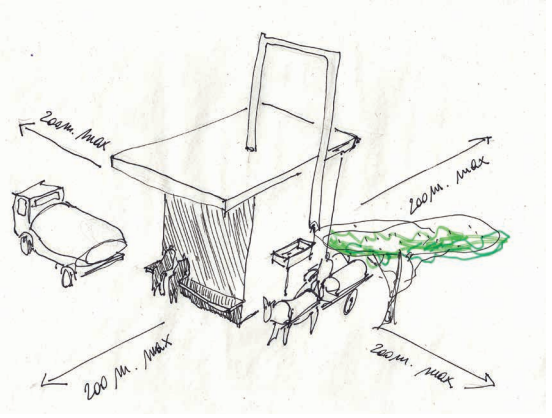


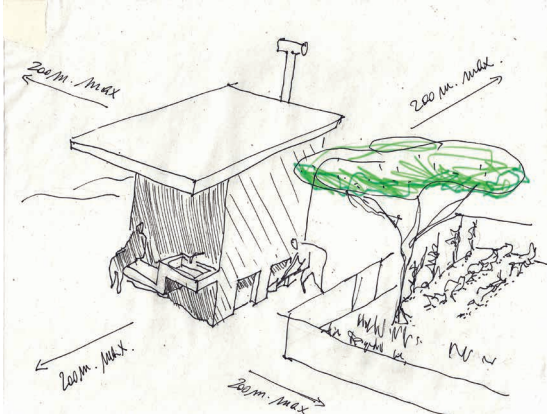

## ٦ — تطوير تعدُّد المراكز

تتركز حالياً في مركز المدينة جميع النشاطات وإدارات الدولة والخدمات مما يؤدي إلى حالات ازدحام. إنَّ حاضرة انواكشوط يجب أن تفكر بالمستقبل من خلال مفهوم تعدد المراكز. وإذا كان من المهم تعزيز مركزية لكصر والعاصمة وتوسعها نحو مناطق المطار القديم والتي ستستخدم لإقامة منشآت كبرى على المستوى الوطني، فإنه من الضروري أيضاً تطوير أقطاب أخرى.

إحدى فرق العمل قامت بتحديد أربعة قطاعات بإمكانها أن تصبح قطاعات اقتصادية جاذبة:

- في الشمال، قطاع المعارف حول الجامعة. حيث يمكنه أن يطَّلع بمهمة استقبال الشركات التي تعمل في مجال التقنيات الحديثة.
- في الشرق، قطاع طريق الأمل، والذي يجمع النشاطات المرتبطة بالصناعات الغذائية والبناء.
- في الجنوب، قطاع النشاطات المستدامة والذي يجمع النشاطات المتعلقة بالبيئة (حدائق الخضروات في الـPK١٧، التنقية الطبيعية).
- في الغرب، تشكل الموانئ الثلاث رئة اقتصادية، أما منطقة الشاطئ فبإمكانها أن تطلع بمهمة تنشيط السياحة البيئية والنشاطات المتعلقة بالصيد.

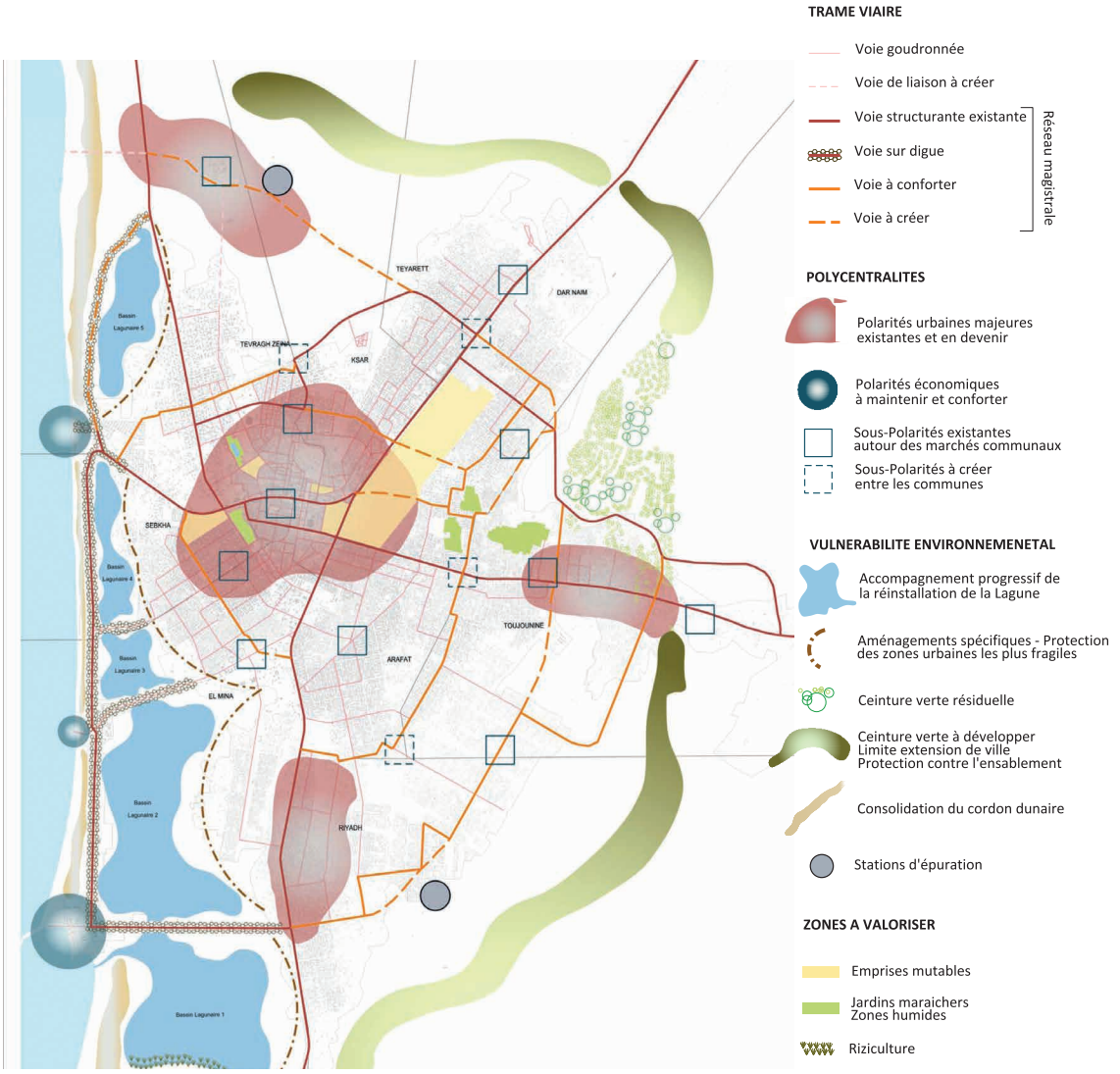


فريق العمل C / تقوية المركز الأساسي من خلال أقطابه المتعددة.

إن تصور المدينة بشكل متعدد الأقطاب سيسمح بإعادة التوازن إلى الفوارق بين البلديات فيما يتعلق بفرص العمل والخدمات والمنشآت. كلّ مركز تم تحديده سيدعم التنوع الوظائفي (توازن بين المسكن وفرص العمل) وذلك من أجل تقليل التنقل بين المسكن ومكان العمل. ومن خلال ربط هذه المراكز بشبكة نقل فعالة، فإنه بإمكان انواكشوط أن تعزز قدرتها على الجذب.

صورة للجامعة
Photo : En haut !

منطقة الساحل، ثلاث موانئ متكاملة المهام
Photos : En haut !, Vue satellite : Google Earth

## ٧ — تحسين النقل

مع أنَّ عدد السيارات في انواكشوط يعتبر منخفض بالنسبة لعدد السكان فإن حالات الازدحام متكررة جداً. فمركز المدينة يمتلئ دائماً بين العاشرة صباحاً و الرابعة بعد الظهر. من جانب آخر فإن المواطنين يواجهون بشكل يومي مشاكل تتعلق بوسائط النقل، والتي يمكن تفسيرها من خلال غياب وسائط النقل الجماعية العمومية، وارتفاع اسعار التنقل بواسطة التكسي وعدم احترام قوانين السير.

لتسهيل عملية السير فإنه تم اقتراح التالي :

- وضع تراتبية للطرق، ومن ثمَّ تخفيف العبء عن المحاور الرئيسية من خلال استخدام أفضل وأكبر للطرق الثانوية الموجودة أصلاً.
- إعطاء الأولوية للوسائل البديلة: كوسائط النقل الجماعي، تشييد الأرصفة وتأمين معابر المشاة.
- ربط الأقطاب الرئيسية للمدينة بخطوط للباصات العامة تمتلك طرق مخصصة بها وإقامة محطات للباصات على طول هذه المحاور، في نهايات خطوط النقل وعلى مداخل المدن.
- انطلاقاً من هذه المحطات إيجاد نظام للباصات الصغيرة و المركبات بعجلتين أو ثلاث عجلات (مثل التوك توك التي تعمل بالطاقة الشمسية) والذي سيسمح بتوفير النقل للأحياء وإخراجها من عزلتها

Dessins : José Legarra

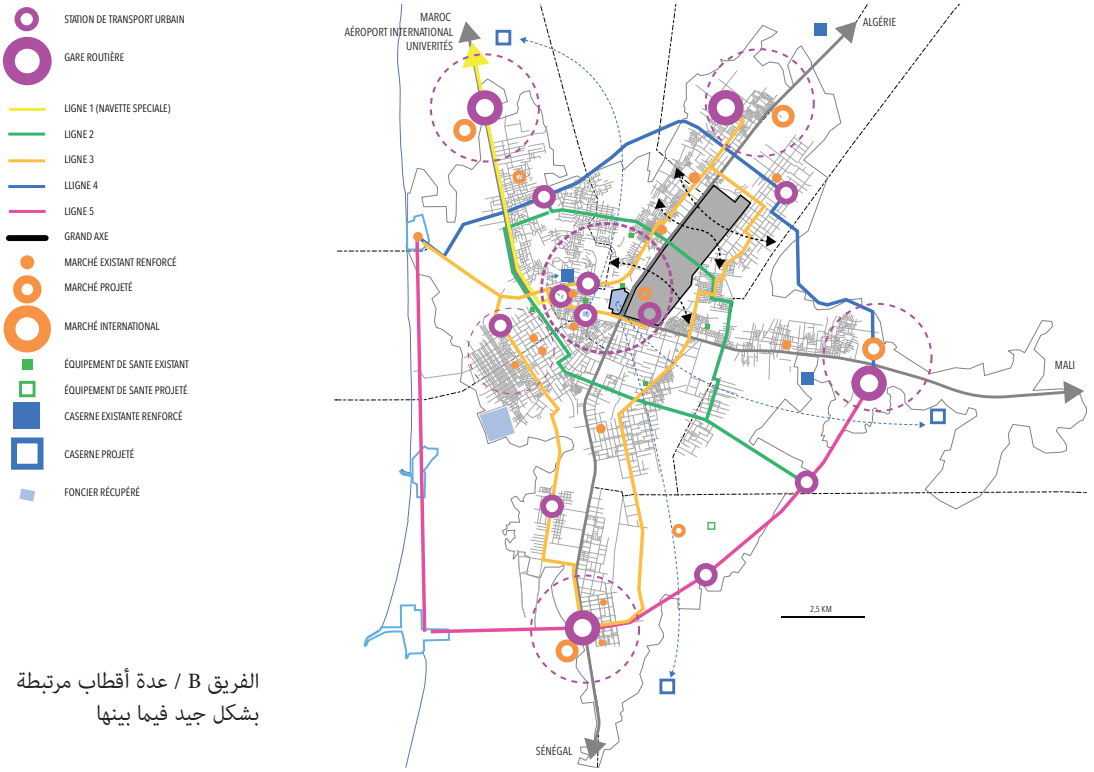


الفريق B / عدة أقطاب مرتبطة بشكل جيد فيما بينها

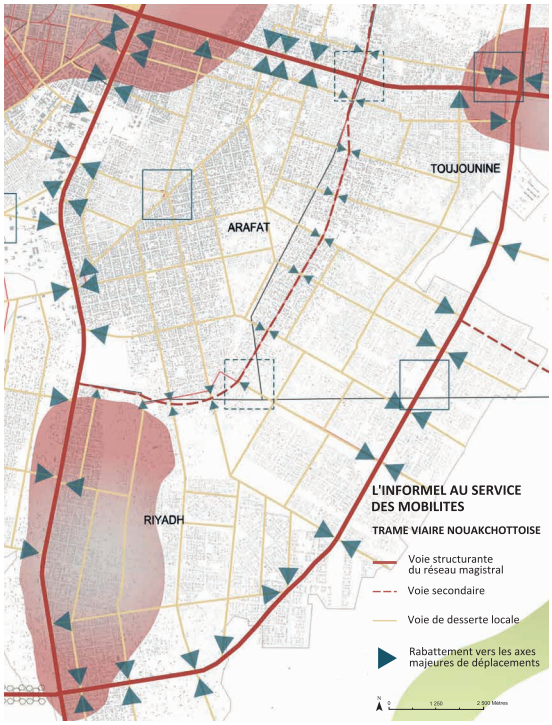


↗ الفريق C/ شارع تم تأهيله ليكون للمشاة على شاكلة شارع المعهد العالي

↗ الفريق C/ الشارع للجميع: فضاء مُتشارَك

→ الفريق C/ تفضيل النقل الجماعي والبديل: بين البارحة واليوم

الفريق C/ نظام نقل يعتمد على التتابع وسائط نقل جماعية غير رسمية تعمل في الأحياء وتنقل المشاة نحو المحاور الرئيسية حيث يوجد مسار مخصص للباصات.

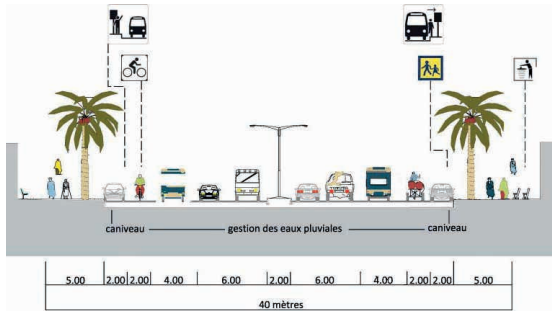

- الإلتفاف حول المدينة ومركزها المزدحمين جداً حالياً من خلال إقامة محور كبير يسمى محور الوحدة الوطنية. وبهذه الطريقة فإن الميناء سيرتبط مباشرة مع طريقي روسو والأمل. على المدى البعيد من الممكن تهيئة سوق باماكو على مخرج انواكشوط على طريق الأمل مما سيربط الشاحنات الثقيلة مباشرة بالميناء
- تقديم الأولوية لتخديم المطار الجديد والجامعة بنظام نقل جماعي عمومي

وأخيراً، تم التشجيع بشكل كبير على إقامة هيئة منظمة لوسائط النقل ، تحت إشراف م.ن.ح. يمتد اختصاصها على كامل حاضرة انواكشوط وتمتلك جميع الوسائل القانونية والمالية اللازمة، كما تقوم بـالإشراف على السياسة المتعلقة بمواقف السيارات ومسارات خطوط النقل الجماعي والضرائب على شراء السيارات. هذه الهيئة الجامعة تقوم بوضع خطة عامة للتنقل الحضري تستند على سياسة نقل متناسقة.

## ٨ — إيجاد أدوات تخطيط ملائمة

إن أدوات التخطيط التقليدية كالمخططات التوجيهية للتهيئة والعمران كانت قد أظهرت محدوديتها في حالة مدينة انواكشوط. فمن المحبذ إذاً أن يتم إيجاد أدوات تلائم هذه المدينة التي يمكن اعتبارها في حالة ورشة بناء لا تنتهي، آخذين بعين الاعتبار سكانها ذوي الخبرة القصيرة بالحياة الحضرية، وملائمة أيضاً لتاريخها الخاص ونموها الكبير والسريع. ألحَّت فرق العمل على فكرة إيجاد الحلول انطلاقاً مما هو قائم ووضع "نموذج حضري إفريقي" بدلاً من استيراد النماذج الغربية.

على المدى القصير يتوجب على السلطات مواجهة المشكلة الشائكة المتعلقة بالممتلكات العقارية والتي ستؤثر على أي استراتيجية تنظيم وتهيئة. فأولاً يجب وضع سجل عقاري يمكن الاطلاع عليه، تسجل فيه جميع الأجزاء بالإضافة إلى التسجيل الآلي للبيانات كما أنه يجب تحديث هذه البيانات بعد عمليات نقل الملكية. هذا السجل لا يمكن الاستغناء عنه لمتابعة عمليات تحديد الملكيات وبالتالي خضوعها للضرائب. إن تشجيع التمويل الذاتي البلدي والمعرفة الجيدة لقوانين الضرائب ستسمح للبلديات بأن تؤمن بشكل أكثر فعالية الخدمات الأساسية وتمويل المعدّات البلدية. وفي حالة عدم قدرة بعض السكان على دفع الضرائب فإنه بإمكانهم المساهمة بشكل ديمقراطي في الإدارة الحضرية للحي (على نموذج جمعية سيت سيتال « Set Setal » في داكار التي تسعى إلى تنظيف حيّها)

إن وضع السجل العقاري يجب أن يُرافق بمخطط لشغل الأراضي يتم وضعه من قبل السلطات المختصة. هذا المخطط ذو المنحى التوجيهي سيحدد التالي: المناطق التي يمكن زيادة كثافتها، المناطق غير القابلة للإعمار (وخاصةً المهددة بالفيضانات) حدود البناء المسموح بها والمساحات الطبيعية أو الزراعية التي تجب حمايتها. وبالتوازي أيضاً يجب إقرار قوانين لتنظيم الملكية العقارية، وعلى هذه القوانين أن توضح طرق التملك العقاري، والإقلال من المضاربات العقارية من خلال منع ظاهرة الكزرة وقوننة مبدأ الملكية المشتركة (للتمكن من خلق كثافة عمودية)، وتطبيق الضرائب العقارية.

على المدى البعيد، يتوجب على السلطات أن تتوجه نحو تخطيط حضري أكثر تدرُّجية. بحيث يتم تصوره ووضعه انطلاقاً من المحلي. هذا التخطيط يجب أن يرافق واقع الإعمار التلقائي والمتسارع، كما يجب عليه توجيه نمو المدينة وفي ذات الوقت الإحاطة به.

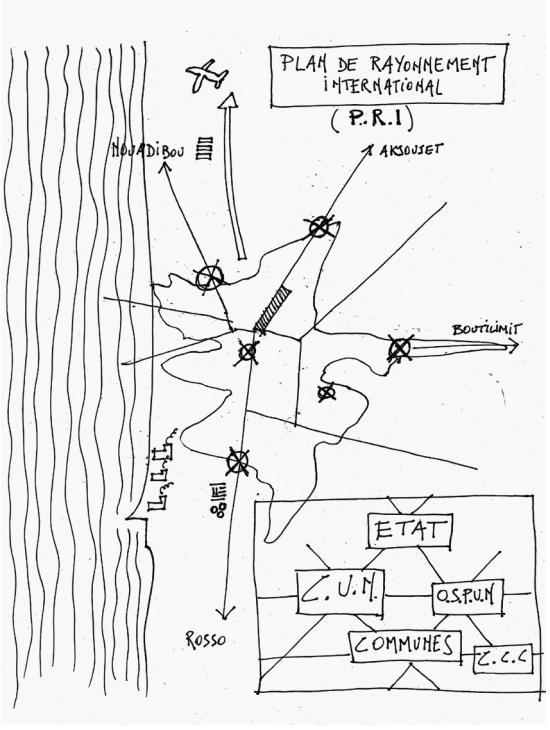


الفريق A/ خطة الحضور الدولي (PRI)

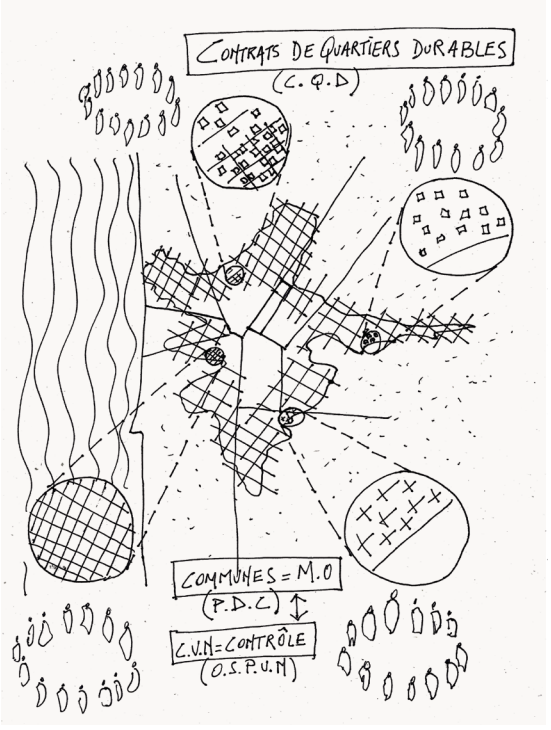


الفريق A/ عقد الحي المستدام (CDQ)

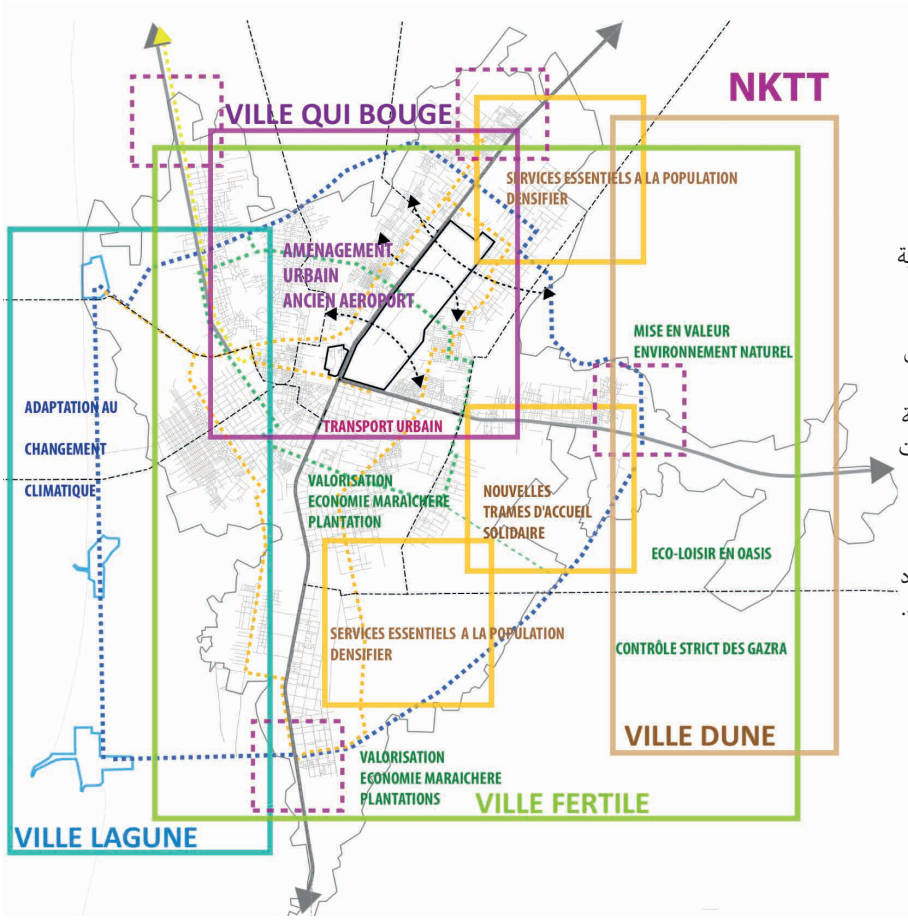


B/ دليل التوازن الحضري المستدام (GEUD)
تعليق: تم وضع دليل التوازن الحضري من خلال عملية واسعة من الاستشارة والتشاور مع الفعاليات المحلية ومنظمات المجتمع المدني، وهو يستوعب عدة برامج تتعلق بمواضيع للتنفيذ بشكل أولوي وتطويرها على المدى القريب، في القطاعات الحيوية وذلك لتحضير المدينة لتغييرات حضرية متوازنة. والانتقال من أسلوب تنظيم حضري تتم إدارته بصرامة من خلال التوجيهات والمراقبة، إلى إيجاد أسلوب في التنظيم أكثر مرونة.

## Action prioritaire : EAU

| Critères de qualité des projets | CQD | PRI |
|---|---|---|
| Accès à l'eau potable<br>Assainissement<br>Hygiène<br>Drainage<br>Irrigation | Points d'eau pour tous<br>Toilette bonheur<br>Je suis responsable donc je draine | Extension du réseau d'eau potable<br>Jardins épurants |

لهذا اقترحت فرق العمل أدوات حديثة ومرنة تشجع على التخطيط الحضري من خلال مشاريع محددة بدلاً من المخططات النمطية الجامدة. إحدى فرق العمل اختارت أن تعمل بطريقة الوخز بالإبر الحضري، أو بمعنى آخر انطلاقاً من المستوى الصغير ومن خلال الحي. ويعتمد هذا الأسلوب على إدخال الفاعلين المحليين في مشاريع صغيرة وفي ذات الوقت لديها طموح نهائي بتغيير وجه المدينة بشكل عام. ولربط هذا التغيير المحلي مع الرؤية العامة فإنه تم اقتراح أداتين مكملتين : الأولى هي عقود الأحياء المستدامة (CQD)، والتي تكون تحت مسؤولية البلديات وبدعم من م.ن.ح، والثانية هي خطة الإشعاع الدولي (PRI) والتي سيُعمل عليها على مستوى حاضرة انواكشوط وعلى مستوى الدولة.

فريق آخر قام بوضع "دليل التوازن الحضري المستدام" (GEUD)، الذي يحدد البرامج ذات الأولوية بالتنفيذ في عدّة أحياء من المدينة. هذه المخططات الدليلية والتي تتوزع على مستويات مختلفة، تخضع لتحكيم م.ن.ح التي تقرر بالتشاور. يضاف إلى دليل التوازن الحضري مجموعة من التعليمات التي لابد منها لتطبيقه محلياً من قبل المسؤولين عن الإدارة الحضرية. وبعبارة أخرى فإن فرق العمل المختلفة تنصح بالاعتماد على التنظيم الحضري من خلال المشاريع بدلاً من التنظيم الحضري الذي يعتمد على الخطط التوجيهية المليئة بالإلزامات. هذا التنظيم المرن والتطوري، بدلاً من الجامد، لا يعني ألا يتم تطبيق الخطط وإمكانية الإلتفاف عليها. فبحكم قيامها على ماهو قائم أصلاً فهذا يعني تشجيع التنظيم الحضري الفعال والتطوري خلال الزمن. ولكن هذا التنظيم المتداخل عبر مشاريع متعددة لا يمكنه النجاح إلا إذا كان هناك رؤية عامة محددة مسبقاً.

وموازاةً مع ذلك، يجب أن يتم جرد عام لكافة المعطيات القائمة مع إمكانية الإطلاع على نتائجه. أما مرصد الخدمات والممتلكات الحضرية التابع لـ م.ن.ح (OSPUN) والذي قام أصلاً بعمل كبير في جمع المعطيات ونشرها، وخصوصاً على مستوي الخرائط، فيجب أن يتم منحه اختصاصات موسعة وإمكانيات إضافية، مما سيمكنه من طلب دراسات جديدة (عن طبيعة الأراضي، حالات الغمر) وذلك للتحضير بشكل أفضل للتغيرات المستقبلية.

يجب القيام بعملية نشر واستيعاب لهذه المعطيات والأدوات لدى أعضاء المجالس البلدية. ذلك أن هؤلاء يجب أن يتم إعدادهم لكي يتعرفوا بشكل أفضل على المناطق التي يديرونها.

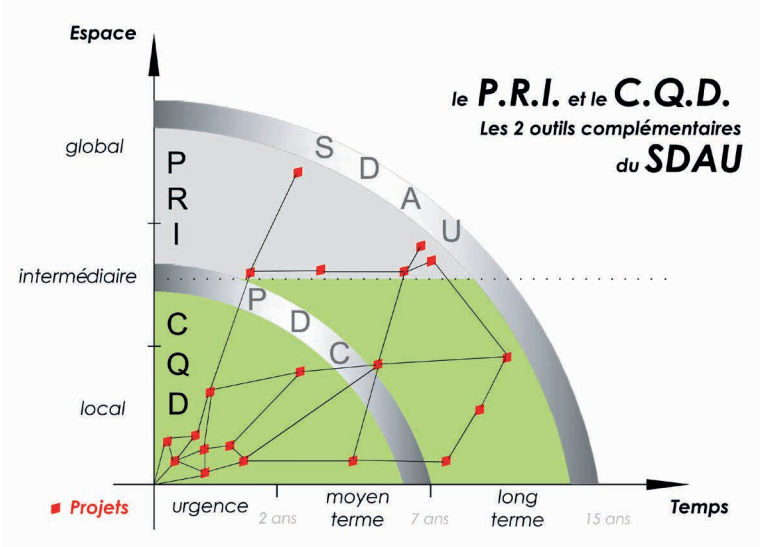


← الفريق A/ مثال تطبيقي عن الأدوات المقترحة من أجل المشاريع المرتبطة بالمياه والصرف الصحي. المشاريع متكاملة ومتوافقة فيما بينها على مستوى المدينة.

← الفريق A/ تنظيم حضري يستند على المشاريع يتم تطويره على كافة المستويات.

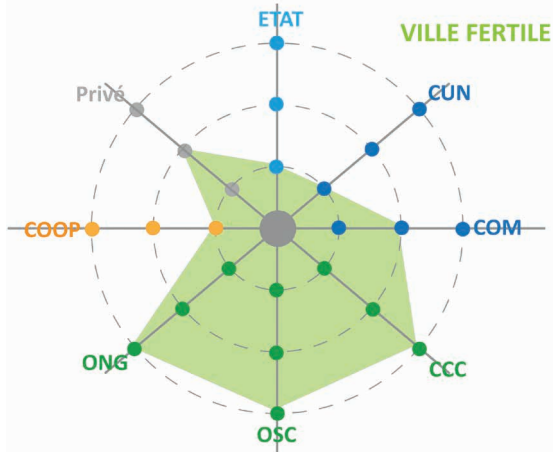


الفريق B/ مثال على التعاون بين مختلف الفعاليات
فيما يتعلق بمشروع المدينة الخصبة

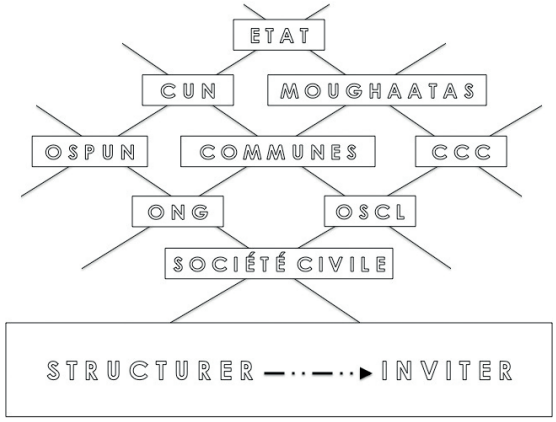


الفريق A/ إيجاد لغة حوار بين مختلف
الفعاليات ومستويات اتخاذ القرار

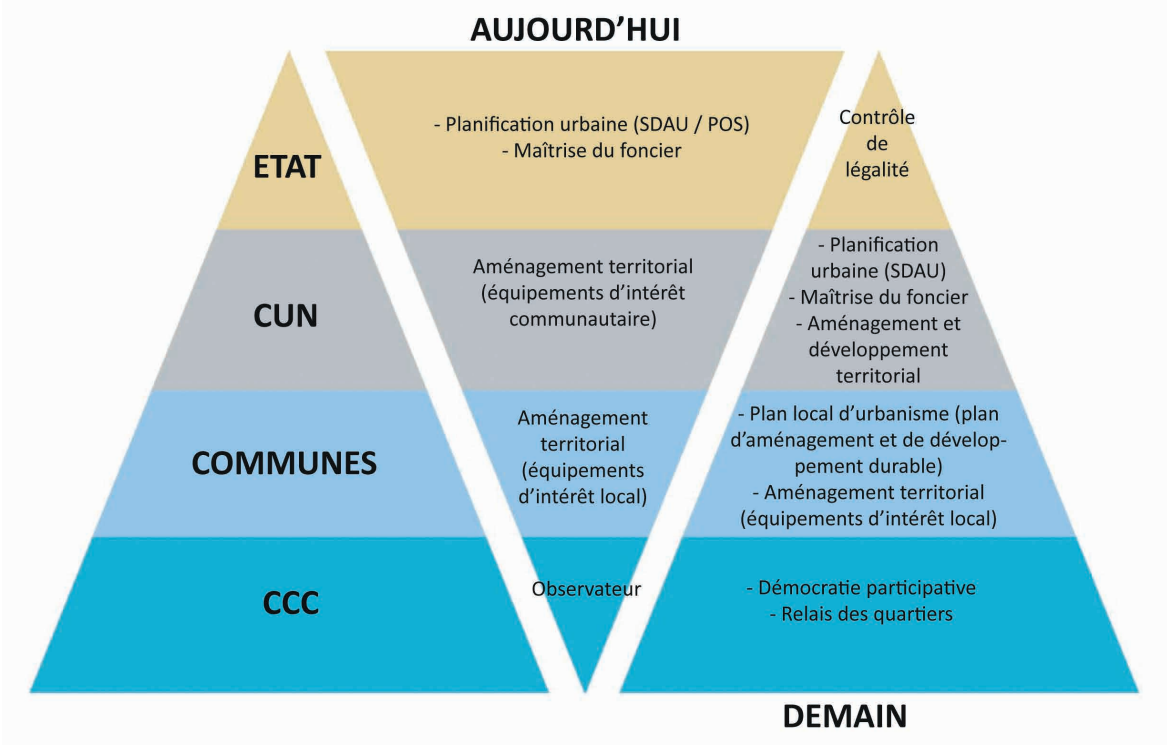


الفريق C/ نحو حكامة مبسطة وأكثر ديمقراطية

## ٩ — الربط بين مختلف مستويات الحكامة

في مواجهة الإدارة المعقدة الناتجة عن عدة أسباب كتداخل الاختصاصات، والتنافس بين السلطات المركزية والسلطات المحلية وعدم إتمام تطبيق اللامركزية والتكوين العلمي غير الكافي أو غير الجيد لكثير من أعضاء المجالس المُنتخبين، أو عدم المعرفة الواضحة لحدود الولاية، فقد اقتُرِح أن يتم توضيح دور كلٍّ من الجهات المعنية وذلك لإقامة حوار بنّاء فيما بينها. فالتخطيط لايمكنه أن يكون فعالاً إلا إذا استند إلى تحرّك فعّال ومركّز لجميع الجهات المعنية على المستوى المحلي (بلديات، لجان التشاور، لجان الأحياء) وعلى مستوى الحاضرة (م.ن.ح، الولاية) وعلى المستوى الوطني (الدولة).

يجب التأكيد على المكانة التي تشغلها م.ن.ح، وخصوصاً دورها المركزي والحاسم في عملية التخطيط الحضري. كما سيتوجب عليها أن تدير عمليات التهيئة وبالتالي عليها أن تلّم بكل ما يتعلق بالأملاك العقارية. وفي عدة مناسبات تم اقتراح أن تصبح الأملاك العقارية تحت إدارة البلديات. ومن جانب آخر على م.ن.ح أن تتحكم بإدارة المشاريع. وبالإمكان إيجاد هيئة لـ"دعم إدارة المشاريع" (AMO) وذلك لتنسيق الأشغال بين الدولة و م.ن.ح والبلديات التسع. ستكون هذه الهيئة الجديدة في ذات مستوى م.ن.ح، حيث سيكون بإمكانها جمع المعلومات وتنسيق التبادل واللقاءات بين مختلف مستويات اتخاذ القرارات، كما ستقوم بتحديد الحاجات وتنظيم الأشغال وتحديد أمكنتها. وبالإضافة إلى م.ن.ح بإمكان هذه الهيئة أن تضم مرصد نواكشوط للخدمات والممتلكات الحضرية ووكالة التنمية الحضرية. إن توسيع اختصاصات وإمكانيات هذه المؤسسات سيمكنها من مواجهة التحديات المتعلقة بالعاصمة وذلك من خلال معرفة ممتازة للمكان (على كافة المستويات). هذه الهيئة التي سيتم انشاؤها تحت مسمى "دعم إدارة المشاريع" يمكن أن تسمى " وكالة التنمية الحضرية في انواكشوط" (ADUN).

ألحّ أيضاً أعضاء لجنة التحكيم من أجل أن يتم توقيع عقود تضم الدولة و م.ن.ح والبلديات تسمح بتوضيح الاختصاصات بين الجهات المختلفة ومنع الغموض وخاصةً فيما يتعلق بأوضاع العقارات. هذه الأداة المتمثلة في إقامة العقود يجب أن ترى النور بشكل خاص من أجل التخطيط للمشاريع الكبرى. وعليه فإنه من الممكن إنشاء مؤسسة عامة للتهيئة (EPA) لتهتم بمشروع المطار، تسمح بالشراكة مع رؤوس أموال خاصة. لذا فإنه من المتوجب سن القوانين التي ستسمح بتكرار هذه الشراكة بين القطاع العام والخاص ولجعلها أكثر شفافية وذلك بتجنب الاتفاقات الغامضة التي تتم بتراضي ضمني بين الطرفين.

من جانبها ألحّت فرق العمل على ضرورة تعاون وربط مستويات الإدارة المحلية بالإدارة الوطنية والعالمية وتوضيح العلاقات بين الفعاليات. كما أكدت على ضرورة إيجاد عملية واسعة من التشاور والاستماع للآراء مع المجالس المحلية، وإعطاء مكانة واسعة لهيئات المجتمع المدني.

حوار ومشاورة لابد منها لإقامة التوازن الحضري
Photos : Giulia Carlone et Frédérique Vincent

Photo : En Haut !

# مشاريع كبرى
# لعاصمة مشرقة

## ١٠ — موقع المطار بوصفه فرصة مميزة لتنفيذ مشروع مبني على التشاور بين مختلف الفعاليات

إن نقل موقع المطار الموجود حالياً في مركز المدينة سيحرر مساحة من الأرض تقدر بـ ٦٥٠ هكتار، تقع بين عدة أحياء وبالتالي هي مساحة استراتيجية ذات اهمية قصوى. وقد اتفقت فرق العمل بمجملها على القول بأنه وانطلاقاً من هذا الموقع المهم يجب أن تبدأ عملية نموذجية من مشاريع النفع العام ذات صدى دولي. رؤية متقدمة تسمح بتطوير تنظيم حضري مُستدام، تعمل من جهة كمحرك لحيوية جديدة في التنظيم الحضري أكثر احتراماً للبيئة، وأيضاً على وضع قواعد التنظيم الحضري البيئي في موريتانيا، والذي بإمكانه أن يصبح مثالاً يحتذى لمدن أخرى في افريقيا و العالم. كما يمكن لمشروع بناء المسجد الكبير أن يكون المناسبة لاقتراح مشروع بيئي مع مساحات خضراء عامة.

وإن كان قد تم توزيع هذه المساحة أصلاً، فإن عقداً بين القطاع الخاص (مالكي الأرض) والقطاع العام (الضامن لتناسق التنظيم الحضري والعمراني) سيسمح بالوصول إلى برنامج متوازن من التنوع الوظيفي مندمج مع الأحياء المحيطة. وسيكون من الضروري تجنب انغلاق هذه المساحة الجديدة على نفسها، والعمل على تشييد خط للتراموي سيؤدي إلى تحسين عملية النقل في العاصمة.

إحدى فرق العمل شددت على أهمية التنمية الحضرية لهذه المنطقة، واقترحت خطة عمل "قلب انواكشوط" مع إنشاء "مؤسسة عامة للتهيئة" تكون بدايةً تحت توجيه م.ن.ح وذلك لإعادة تحديد الخطوط العامة للتهيئة العمرانية مع شركات التنفيذ.

إن عدم التخطيط للتهيئة العمرانية المستقبلية لهذه المساحة سيجعل المدينة تخسر فرصا لا تعوّض.

إنَّ المسجد الذي سيتم تشييده سيعطي مزيداً من القيمة للأحياء المحيطة عبر خلق رئة خضراء خصبة وقادرة على الامتصاص. إنَّ إنشاء حديقة داخل البناء سيمتد إلى المعابر والساحات العامة الملاصقة وذلك لدعم الجاذبية الروحية والسياحية لهذا البناء، والاهتمام الخاص براحة السكان.

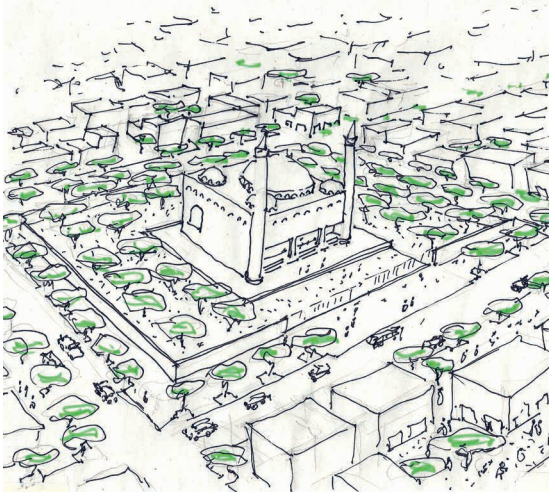

الفريق A/ تهيئة المنظر العام/ مساحات خضراء حول المسجد المتوقع تنفيذه

منظر جوي للمطار الحالي
Photo : En Haut !

## ١١ — تقوية هوية العاصمة

بحكم أنّ انواكشوط كانت قد بُنيت نتيجةً لقرار سياسي، فإنه من الصعب حتى الآن الاعتراف بهوية خاصة بها. وإذا كان السكان شديدي التعلق بأحيائهم أو ببلدياتهم فإنهم يجدون صعوبة في التماهي مع المدينة والقول بأنهم من انواكشوط.

في هذه الأيام و حيث مساحات جديدة تشغر في المدينة، يبدو من الضروري التفكير بمشاريع جامعة بإمكانها أن تشارك في بناء هوية خاصة ومُتشارَكة للمدينة. كما يمكن إقامة مسابقة كبرى بين فنانين موريتانيين لتشييد عمل فني رمزي في مركز المدينة، يصبح رمزاً لها. من جانبٍ آخر، ومع أن عمر المدينة بالكاد يتجاوز الخمسين عاماً فإنه من الممكن تشييد متحف لانواكشوط.

وبما أنّ السكان يشكون قلة أماكن اللقاء، فإن فرق العمل فكرت بأماكن للتسلية العامة، يستطيع أن يدخلها الجميع، وتتصف بنوع من الحيادية بحيث تسطيع جميع الفئات القدوم إلى المكان والتماهي معه. وعليه فقد تم اقتراح إقامة "بيت المواطنة" و "مركز الثقافات الإسلامية" الذي سيدعم الثقافة الموريتانية بجميع مكوناتها.

إنه لَمِنَ الأولويات جعل انواكشوط عاصمة ممتعة ومضيافة على صورة ساكنيها. ومن الضروري إظهار قيمة الأشجار والظل والمساحات الخضراء الموجودة أصلاً والتي يصعب الوصول إليها حالياً (حدائق خاصة أو توصف بأنها خطرة). كما يجب المحافظة على حدائق الخضروات وتنظيمها بحيث تصبح أماكن مفتوحة للجميع. إن مشروع نقل المزارعين إلى PK١٧ سيسمح بتحويل حديقة النخل الحالية إلى رئة خضراء واسعة. وبحكم أن عدد مرتادي الشاطئ يزداد يوماً بعد يوم بصفته مكاناً للاستمتاع فمن الممكن إنشاء رصيف مزروع للنزهة بدل أن يتم رصفه بالأسمنت.

لجعل انواكشوط عاصمة تشجع على اللقاء، اقترحت إحدى فرق العمل إقامة مظلة كبيرة، على شاكلة تلك التي أقيمت في مدينة مرسيليا. هذه المظلة المرآة يمكنها أن تحمل اسم

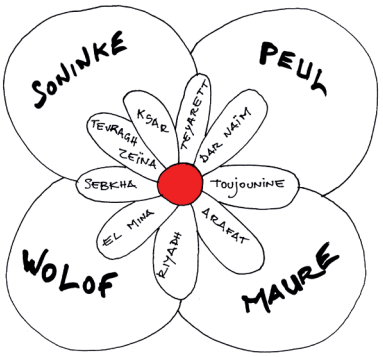


الفريق A/ بيت المواطنة كمكان جامع

الحفاظ على المساحات الخضراء وحدائق المزروعات وتثمينها

"خيمة الحوار الكبرى"، وتقام في النقطة الكيلومترية صفر في مكان دوار مدريد، حيث بإمكانها استقبال المناسبات العامة والتجمعات واجتماعات المواطنين، كما بإمكانها أن تصبح رمزاً لمدينة انواكشوط وجميع فئاتها المتحدة من جديد (الخيمة باعتبارها تذكر بالمكوّن البيظاني ، في حين أن شجرة الندوة تذكر بالمكوّنات الموريتانية السوداء). كما يمكن إقامة مظلات أخرى أصغر حجماً على مداخل المدينة بإمكانها أن تكون محطات لوسائل النقل وأماكن انتظار مناسبة.

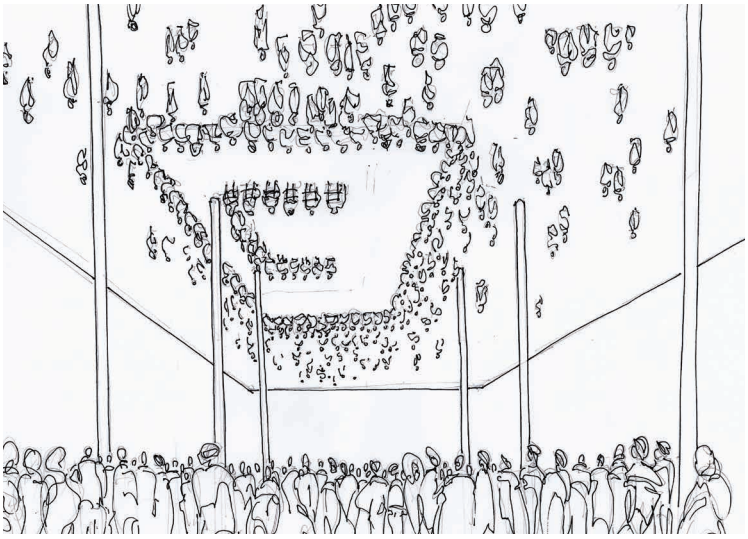

الفريق A/ خيمة الحوار الكبرى كمكان للقاء

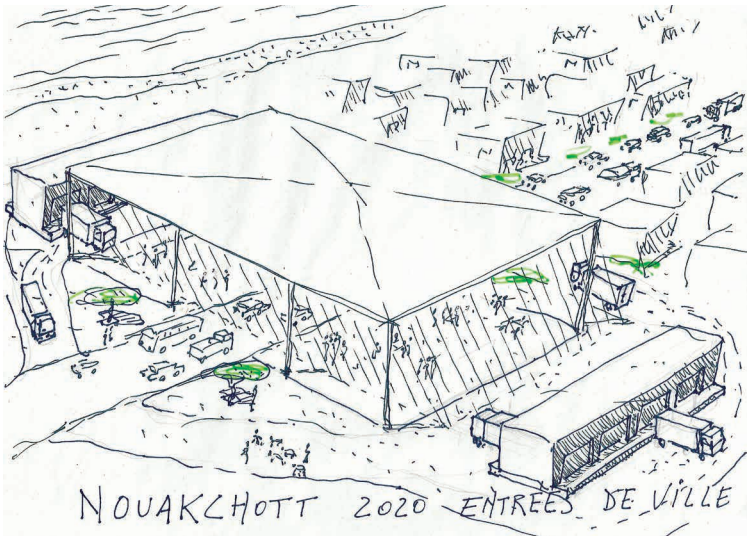


الفريق A/ المظلات لجعل مداخل المدينة أكثر ترحيباً

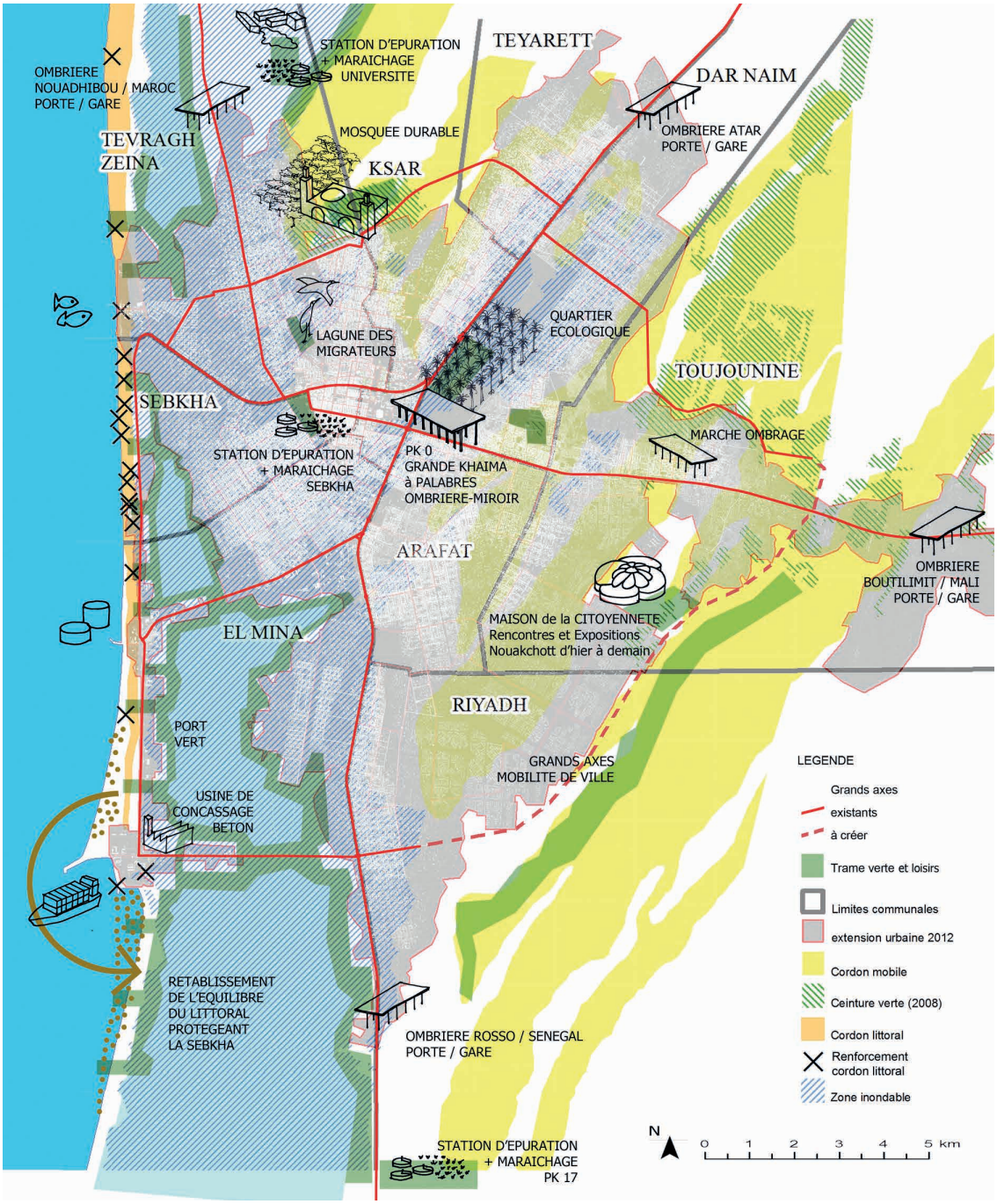


الفريق A/ عاصمة مُظلّلة ومرّحِبة ذات هوية يتشارك بها الجميع

## ١٢ — الاهتمام بمستقبل الشاطئ

إن الحالة المتحركة التي يتميز بها الشريط الساحلي هي جزء لا يتجزأ من الطبيعة الأساسية للشاطئ التي تظهر من خلال تحرك خط الشاطئ خلال فترات زمنية مختلفة. إن التطور الحالي الناتج عن النشاط الجيولوجي والمناخي وكذلك نتيجة لعوامل بشرية تُضعف التوازن الشاطئي (الفتحات، الأعمال المتعلقة بميناء الصداقة) كل هذا يتطلب من السلطات الاهتمام بشكل مستعجل بمستقبل الشاطئ.

إن الوضع الحالي الذي يركّز مجموعة من التحديات على هذه المنطقة الشاطئية، هو بشكل كبير ناتج عن التمدد العمراني العشوائي ومشاريع تقدم المصالح الخاصة أو مصالح تتعلق بجزء معين دون رؤية على المدى البعيد وبدون أي سياسة عامة واضحة للمشاكل المستقبلية. هذه التهديدات التي تضغط على الشاطئ من الممكن أن يتم التعامل معها بصفتها فرصة لوضع طريقة جديدة للإدارة تقوم على التنسيق بين البلديات والدولة وذلك عن طريق توسيع المقاربات الجزئية التي كانت قائمة حتى الآن.

يجب أن تتم حماية الشاطئ على الفور ذلك أن مئات الآلاف من الأشخاص يعيشون في منطقة مهددة بشكل كبير. ومن الضروري منع النشاطات التي تهدد سلسلة الكثبان (كسباقات السيارات) وورشـات الأبنية الكبرى. إن المشاريع الطموحة كمارينا أو "واترفرون" والتي تم الحديث عنها في فترة ما، يجب أن يتم التخلي عنها تماماً وذلك لإنها غير قابلة للدوام مع الزمن. يمكن فقط التفكير بإقامة منشآت صغيرة (طريق للتنزه على طول الشاطئ، أبنية مؤقتة كالخيم و الأكواخ). وبشكل عام، يجب اتخاذ التدابير اللازمة للحد من تآكل سلسة الكثبان. وفيما يتعلق بميناء الصداقة فإنه يجب القيام بأشغال كبيرة إذا كنا نريد تجنب مواصلة تراجع سلسلة الكثبان التي تحمي السهل الساحلي في جنوب المدينة. المنشآت الحالية العديمة النفوذية (ساتر الميناء، حجارة الصد) تمنع بطبيعة الحال النقل الرسوبي. إن إقامة نظام نقل صناعي للرسوبيات يمكنه أن يخفف من تراجع خط الشاطئ ولكن وبشكل مؤكد فإن تحويل الساتر إلى رصيف هو الذي سيسمح بإيقاف ظاهرة سد الرمال وتلاشي سلسلة الكثبان باتجاه نهر السنغال.

إذا كانت حماية المدينة بأي ثمن على المدى البعيد من خلال مقاومة الامتداد البحري هي عملية ممكنة، فإنها تتطلب ضخ مبالغ مرتفعة للإنشاء وللصيانة . لذا فإنه ضمن خيار "التراجع" أو "الانسحاب التكتيكي" وذلك بترك الماء يأخذ مكانه يجب على العاصمة تحديد مستقبلها. هذا التحرك للتأقلم مع التحديات المناخية والبيئية يجب أن يكون وسيلة لتعبئة وجمع السكان حول رؤية طموحة لجعل انواكشوط عاصمة صديقة للبيئة وقادرة على مواجهة أي أزمة مناخية وقادرة أيضاً على إيجاد توازنها بعد هذه الأزمة.

Photo : Giulia Carlone, avril 2014

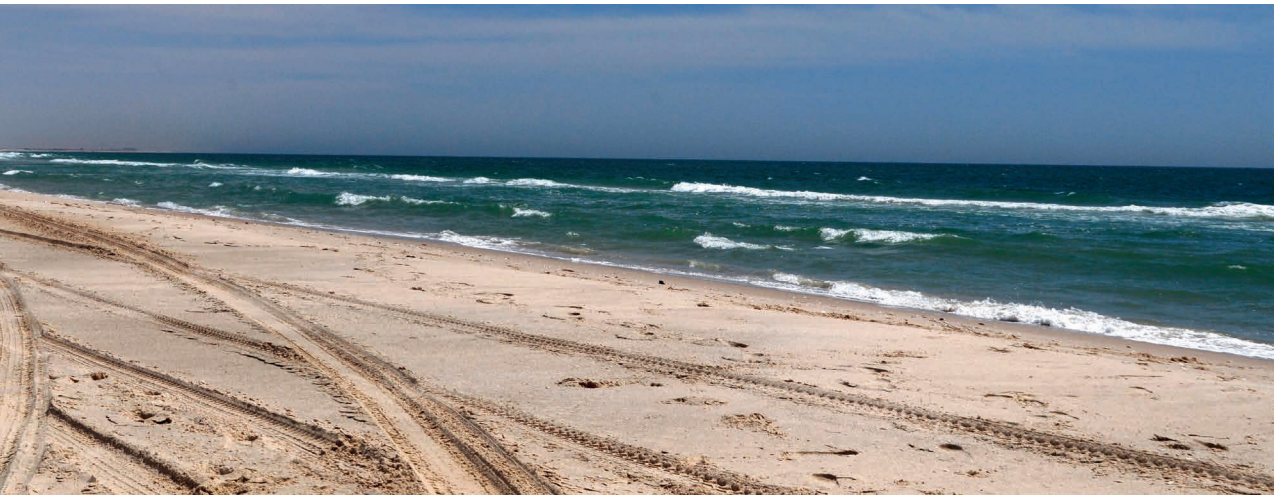

↑ الشاطئ، مكان للتسلية من الممكن إعادة تهيئته
مع منشآت خفيفة تتماشى مع حركة خط الشاطئ

→ فندق بيشون القديم مهملاً على أطراف الشاطئ

↘ سباقات الدراجات تزيد حالة سلسلة الكثبان سوءً
Source :Intercontinental Rally - Etape
12 - Nouakchott - St.Louis, 2014.

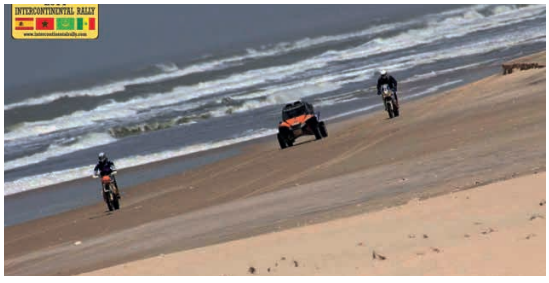

# رؤى مستقبلية

بعد عدة أشهر من التحضير وبعد اسبوعين من العمل بشكل ورشة جماعية، فإن حيوية مثمرة كانت قد انطلقت للتفكير بمستقبل انواكشوط. من الضروري جداً متابعة هذا الحوار الذي تم إطلاقه بين مختلف الفعاليات العاملة في موضوع الإدارة الحضرية. لقد أعطت "الورشات" المناسبة لرؤساء البلديات المنتخبين حديثاً (يناير ٢٠١٤) أن يعوا تماماً للمشاكل القائمة، وللفرص الممكنة لتحسين الحياة اليومية للمواطنين.

إن العمل التلخيصي الذي تم إنجازه انطلاقاً من جهود الفرق بأجمعها ومن خلال الاثني عشر مقترحاً التي قدمتها، يحاول أن يلقي الضوء على عدد من الأوراق الرابحة التي تمتلكها انواكشوط.

فقد تم تحديد عدد من المؤسسات التنفيذية والتشاركية على المستوى المحلي حيث تجذرت لجان التشاور البلدي وحيث أثبتت خطط التنمية البلدية فعاليتها مسبقاً. فقد تم بذل كثير من الجهود لبناء هذا المجتمع المدني. كما أنّ المقاربات المقترحة على اختلافها شددت على ضرورة تبيان قيمة هذه المؤسسات المحلية المهمة، والتي ينشط بها بقوة السكان الطافحين بالطاقة والمبادارات. ومن الآن فصاعداً يتوجب تنظيم هذه المؤسسات والمبادرات والاتفاق على الأولويات. لهذا فإن المبادرات المحلية يجب أن تجد صدى ودعما لدى مؤسسة ذات سلطة وذلك لتوجيه النيات الحسنة و توحيد المبادرات. فمن الضروري أن تدخل المبادرات المحلية والمشاريع البلدية في منظور عام مشترك. لذا يجب أن تكون هناك وبشكل واضح حكامة عامة محددة يتم اتباع تعليماتها.

من المستحسن أنّ يتم التعامل مع المقترحات الاثنتي عشرة المقدمة في هذا الملخص بصفتها قاعدة عامة أو توجه عام يجب التقيد به. وطبعاً فإنّ م.ن.ح التي أظهرت رغبتها بالعمل يمكنها أن تكون هذه المؤسسة الجامعة، والتي يكون على عاتقها مسؤولية تطبيق الخطوط العامة. وهذا سيكون ممكناً بشرط قيام هيئة دعم إدارة المشاريع وأن يتم تعميم ممارسة وضع العقود بين مختلف الفعاليات.

وإذا كان من الطبيعي أن تحتفظ الدولة بالمكانة الأولى في العاصمة السياسية فإنه يتوجب عليها أن تتصرف كشريك مع م.ن.ح وأن تواكب المشاريع و تدعمها. لهذا يجب أن يتم إدخال م.ن.ح إلى جميع الهيئات التوجيهية التابعة للدولة والمرتبطة بمكان عملها. كما على م.ن.ح أن تعيد التأكيد على دورها المركزي والحاسم.

هذه الدراسة الملخصة تظهر أيضاً التهديدات التي تضغط على مدينة انواكشوط، وفي مواجهة الصعوبات المتعددة فإنه من الضروري اليوم أن يلتزم رجال السياسة والإدارة بمسؤولياتهم لكي يتم التفكير معاً بمستقبل المدينة. إن عدم القيام بأي شيء أو الإبقاء على الوضع الحالي سيضع السكان في موضع الخطر. إنّ وضع المدينة لا يسمح بالمجازفة بترك الأمور تجري على ما هي عليه أو الاكتفاء ببعض المشاريع غير المترابطة. لقد تم التشديد بشكل واضح على ضرورة التشاور المسبق بين مختلف الفعاليات والمستويات وذلك لاتخاذ قرارات سياسية واقعية وفرض قواعد محددة والسهر على تطبيقها.

إن التخطيط أساساً هو عبارة عن خيار وقرار وإرادة سياسية. وبطبيعة الحال فإنه من الضروري أن تكون الأطراف المعنية مثالاً يحتذى و النموذج في احترام القوانين مما سيدفع المواطنين إلى التصرف بالمثل.

لم نقم هنا إلا بتعداد المقترحات. أما الآن فيجب توفير الوسائل لوضع هذه الاقتراحات موضع التنفيذ. وقد أكّد عدد من أعضاء اللجنة على الحاجة إلى التعريف بمفهوم الأملاك العامة، والذي لابد منه لإضفاء القيمة على رؤية مدنية ومواطنية ولجعل انواكشوط مدينة للجميع. لهذا فإن المماحكات السياسية، الطبيعية والتي لابد من حدوثها، يجب أن يتم تجاوزها، وذلك للتفكير معاً وعلى المدى البعيد بمصيرٍ مشترك.

فمستقبل انواكشوط يجب أن تتم إعادة ابتكاره. وبالتأكيد فإن هذا المستقبل يتكون من مجموعة من الفرص التي يجب عدم إضاعتها والذي سيحتاج اغتنامها إلى أن تؤكد المؤسسات الفاعلة على دورها في بناء هذا المستقبل. ولمتابعة الديناميكية التي انطلقت، فإنه من الممكن تنظيم ورشة عمل إضافية سابقة لبدأ العمليات وذلك لوضع اقتراحات تنفيذية عملية على المواقع الاستراتيجية التي تم تحديدها مسبقاً. إن المشاريع الكبرى وخاصة مشروع المطار بإمكانها أن تكون مشجعاً لتنفيذ طرق جديدة في إعادة ابتكار المدينة وبنائها. فحول هذه المشاريع من الممكن محاولة تنفيذ بعض التجارب المبتكرة المتعلقة بإدارة المشاريع وبالتالي استنباط تنظيم حضري موريتاني مستدام.

# شهادات

**تركية دادا**

إنّها مقترحات واقعية من الممكن تنفيذها ضمن مشروع شامل وخلال عدة مراحل.

**بيير آرنو بارتل**

إن الأحياء التي ستقود عملية التنظيم الحضري المحيطي ستكون بمثابة حوامل لعمليات التغيير في العقلية السائدة.

**كريستين بيل**

هناك نوعان من المقاربات لمواجهة حالات الغمر: المقاربة الثقيلة والاصطناعية والأخرى طبيعية تعتمد على التأقلم. بإمكان البحيرة أن تكون القطب الذي يضخ الحياة في المدينة مستقبلاً.

**عرض أمام الحضور للمشاريع ونقاش مع لجنة التحكيم يوم الخميس الثامن من مايو ٢٠١٤ في قصر المؤتمرات في انواكشوط**

تم العرض العام للمشاريع في الثامن من مايو ٢٠١٤ في قصر المؤتمرات وذلك أمام مجموعة من الخبراء و ١٥٠ من المدعوين. تمت مناقشة مقترحات فرق العمل والتعمق بها أمام مجموعة من الخبراء مكونين من فعاليات محلية وخبراء دوليين تمت دعوتهم من قبل لجنة التحكيم.

**عثمان صو**

هناك مشاريع للصرف الصحي بفضل محطات معالجة صغيرة تجعلها أكثر قابلية للتنفيذ وأرخص بـ ٥٠ ٪ من الحلول التقليدية المتبعة.

**عبد الرحمن خليفة**

إن البحيرة هي عبارة عن فاصل يحمي سلسلة الكثبان. من الضروري دراسة إمكانية تطوير تربية الأسماك.

**إيسخا دياغنا**

إن مشكلة الصرف الصحي هي مشكلة صحة عامة. ومن الأبسط بناء رؤى مشتركة بين مختلف الفعاليات حول مشاريع واقعية وإلا سيكون لدينا كثير من الرؤى المنفصلة.

مناقشات أعضاء لجنة التحكيم

العرض الرسمي لمقترحات فرق العمل

**أمنية أبوكوارة فوات**

إنها الخطوة الأولى لبناء رؤية جامعة بعدها سندرس الحلول التقنية.

**جوب درونكر**

من الضروري تطوير برنامج للتعرف على طبيعة الطبقات السفلية من الأرض

**مامادو دياني**

من الضروري إيجاد حل متعدد الأنظمة: تجفيف الأراضي وعملية نقل للسكان المتواجدين في المناطق الخطرة.

**سيرني تيون ليه**

إن انواكشوط بحاجة إلى هيئة قوية تقوم بتنظيم النقل تكون لديها الاستقلالية والوسائل المالية الضرورية. يجب تحفيز المشاريع الصغيرة وذلك لخلق وإطلاق حيوية ما في هذا المجال.

**يحيا ولد كبد**

إن وكالة التنمية الحضرية موجودة أصلاً ولكن لها دور آخر. كما أن عقود المدينة موجودة ولكن يجب أن تعود لسلطة البلديات.

**إلوازا إستيديلو**

يجب أن تتغلغل المشاريع إلى المستويات الدنيا على المستوي المحلي وذلك لخلق مواطنة مُبادِرة وفعّالة.

**ميكايل واهل**

إن المقاربة من خلال المشاريع هي محفزة جداً وذلك لقربها من السكان وسرعتها. ولكن لابد من وجود هيئة سيادية لكل هذه المشاريع وذلك لتوجيه القوى والجهود المبذولة.

**سرج آلو**

إن تشكيل المدينة يرتبط بشكل مباشر بمشاركات المواطنين. ذلك أنه من غير الممكن تشكيل المدينة وتأهيلها بعيداً عن رغبات ساكنيها.

**ميمونة بنت السالك**

من الواجب تخصيص أمكنة للتربية البيئية.

# فرق المشاركين

## الفريق A، الأمل : رمل وماء

**أوليـڤـييه باستيان**
بلجيكا، مهندس معماري
olivier@escaut.org

**كارين شوفالييه**
فرنسا، منسقة مناظر
kc_co@hotmail.fr

**زومانا دياوارا**
مالي، مهندس مدني
zoumanad20012001@yahoo.fr

**أوريلي لاندون**
فرنسا، تنظيم حضري اجتماعي
landon.aurelie@gmail.com

**ماريانتونيا لوبرت**
ايطاليا، جغرافيّة وحقوقية
mariantonia.loprete@gmail.com

**عبد الإله صو موسى**
موريتانيا، جغرافي
abdoulaye.moussa@ymail.com

**جيروم بيروس**
فرنسا، مهندس مدني
jerome.perros@gmail.com

## الفريق B: التوازن

**مارتا ألونسو**
اسبانيا، باحثة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية
malonsca11@gmail.com

**نيلي بروتون**
فرنسا، مهندسة معمارية ومنسقة عمرانية
nelly.breton@terreneuve.fr

**مارك أنطوان ديران**
فرنسا، مهندس معماري وفيلسوف
marcantoine.durand@gmail.com

**محمد شيخ تيجاني**
موريتانيا، مهندس طاقة مائية
tijani_yeye@yahoo.fr

**محمد مختار**
النيجر، مهندس ومنسق عمراني
m_moctar1@yahoo.fr

**برتران ريموندون**
فرنسا، مهندس معماري ومنسق عمراني
bertrand.reymondon@yahoo.fr

**مارينا تون هون**
فرنسا، منسقة مناظر
thonhon.marina@gmail.com

## الفريق C: مانيفل

**سالا با**
موريتانيا، جغرافيّة
ba@lafiba.org

**المشري بيد**
موريتانيا، مهندس معماري
elmechry@yahoo.com

**جوليان جيكيل**
فرنسا، مهندس ومنسق عمراني
gicquel@apur.org

**برونو لوي**
فرانس، مهندس ومنسق عمراني
bruno.louis.bry@free.fr

**جوزيف ماغلوار أولينجا أولينجا،**
الكاميرون، جغرافي
joseph_olinga87@yahoo.fr

**ميشيلا سولنيكا**
جمهورية تشيكيا، مهندسة معمارية
solnicka@ciglermarani.com

**ماريون ستام نيانغ**
فرنسا-السنغال، مهندسة معمارية
marion@indiced.com

# الإشراف والتنظيم

## فريق الإشراف

**آرميل شوبلن**
جغرافية ومنسقة عمرانية، بروفيسورة في المعهد الفرنسي للتنظيم الحضري
armelle.choplin@univ-paris-est.fr

**فريدريك فنسان**
بروفيسورة في البيئة في جامعة مين التقنية في باريس ومديرة الـ (ISIGE)
frederique.vincent@mines-paristech.fr

## فريق التنظيم

**كلير فيجه هيلي**
اقتصادية ومنسقة عمرانية، مديرة جمعية الورشات
claire.vigehelie@ateliers.org

**فيرونيك فالينزولا**
جغرافيّة ومنسقة عمرانية، مسؤولة التنسيق في جمعية الورشات
veronique.valenzuela@ateliers.org

**جيليا كارلون**
مهندسة معمارية، منسقة عمرانية ومنسقة مناظر، مساعدة مشرفة في ورشة انواكشوط
giulia.carlone@gmail.com

**ساندرين فوموران**
اقتصادية اجتماعية، مساعدة مشرفة في ورشة انواكشوط
svaumourin@yahoo.fr

## خبراء البعثة التحضيرية في اكتوبر ٢٠١٣ :

**بيير جادوان، برتران روزو، مامادو ديالي، حامادو يالكوييه، كلير فيجه هيلي، فريدريك فنسان، آرميل شوبلن**

## الفريق المحلي لمجموعة انواكشوط الحضرية

**عبد اللطيف ولد محمد عبد الرحمن**
مهندس كهرباء وميكانيك، مدير المشاريع ودراسات التنمية المستدامة في م.ن.ح
abdellative@yahoo.fr

**أحمد تيديان تيرنو سيريه لي**
منسق مشروع (PAGIC) م.ن.ح
amadoutidianely@yahoo.fr

**خوسيه دا كوستا**
مدير مشروع الإدارة المحلية والتماسك الاجتماعي، مستشار رئيسة م.ن.ح
jdacosta@gmail.com

**السالك ولد مولاي**
دكتوراه في التنظيم الحضري، مسؤول عن مرصد انواكشوط للخدمات والممتلكات الحضرية
ouldmoulayes@yahoo.fr

**يانيك لوغليو**
مهندس جيومتري في مرصد انواكشوط للخدمات والممتلكات الحضرية
Yannick.legleau@gmail.com

## مشاركة خاصة

**تجمع "En haut"**
تم التصوير الجوي عن طريق الطائرة الورقية
ماريون بروكير
سيمون نانسي
contact@enhaut.org
www.enhaut.org

# لجنة التحكيم

## رئاسة لجنة التحكيم

**السيدة أماتي بنت حمادي، رئيسة مجموعة انواكشوط الحضرية ممثلة من طرف السيد ساتيكى ولد السالك ولد جدو، النائب الأول للرئيسة**

**السيد هرڤيه ديبون، مهندس عام في الطرق والجسور ومختص في الهندسة العمرانية، مدير عام سابق للمؤسسة الوطنية لتهيئة السهل الفرنسي**

## لائحة أعضاء فريق الخبراء المداولين

### السلطات البلدية والإدارية

**السيد إڤال إنكسالي،**
والي انواكشوط
**السيد محمد فال ولد لحباب**
عمدة تيارت
**السيد محمد السالك ولد عمر**
عمدة لكصر
**السيدة فاطمة بنت عبد المالك**
عمدة تفرغ زينه
**السيد سيدي محمد ولد خير**
عمدة توجنين
**السيد عمر عالي تشام**
عمدة السبخة
**السيد الطالب أحمد ولد أمبارك**
عمدة الميناء
**السيد كوناته ولد النقرة**
عمدة دار النعيم
**السيد الحسن ولد محمد**
عمدة عرفات
**السيد الشيخ ولد معط**
عمدة الرياض
**السيد أحمد حمزه**
رئيس مجموعة انواكشوط الحضرية سابقا
**السيد جوزي داك وستا**
رئيس مشروع الحكامة المحلية والوئام الاجتماعي- م. ن. ح

### الفاعلون المحليون

**السيد وان بيران**
مدير برمجة وتهيئة الأحياء العفوية وعصرنة المدينة بوزارة الإسكان والعمران والتهيئة الترابية
**السيد إسحاق جاكانا**
خبير عمراني - أستاذ بجامعة انواكشوط
**ألمين ولد محمد بابه**
مؤرخ أستاذ بجامعة انواكشوط
**محمد ولد تقره**
مستشار بوزارة الشؤون الاقتصادية
**سيدي محمد ولد الوافي**
مكلف بمهمة ونقطة ربط التغيرات المناخية بوزارة البيئة والتنمية المستديمة
**سيدي محمد ولد لحلو**
مدير المناطق المحمية بالساحل بوزارة البيئة والتنمية المستديمة
**السيد عبد الرحمن ولد احمد خليفة**
المدير العام لمكتب IRC
**السيدة تركيا داداه**
المنظمة غير الحكومية "موريتانيا النظرة المستقبلية"
**السيد محمد ولد التراد**
المنظمة غير الحكومية "التنمية"
**السيدة ميمونة بنت السالك**
المنظمة غير الحكومية "التنوع البيئي"
**السيد الشيخ ولد سيدي أحمد**
مدير سابق للأشغال العمومية
**السيد تيديان دياكيتى**
رئيس هيئة المهندسين المعماريين الموريتانيين
الفاعلون السياسيون الدوليون
**السيد عبد الله كمرا**
عمدة مدينة خاي
**السيد سرين اتيون لفي**
مدير الخدمات الفنية بمدينة دكار
**السيد إبراهيم عمارو**
النائب الأول لعمدة أنيامي
**السيد عثمان صو**
مدير خلية التوقع بوكالة التعمير بداكار
المؤسسات الدولية والتعاون
**السيد رودولف إبواريي**
سفارة فرنسا بموريتانيا، معماري – عمراني، ملحق التعاون بالسفارة
**السيد باتريك عباس**
مدير الوكالة الفرنسية للتنمية بموريتانيا
**السيد موسى بديوه**
المدير المساعد للوكالة الفرنسية للتنمية بموريتانيا
**السيد ميشال واهل**
مشروع تكيف المدن الساحلية مع التغيرات المناخية- الوكالة الفرنسية للتنمية
**السيدة أمنيا أبو كوراه فوات**
مشروع تكيف المدن الساحلية مع التغيرات المناخية- الوكالة الفرنسية للتنمية
**السيدة ألوازا آستيديلو**
ممثلة سفير ورئيس بعثة الاتحاد الأوروبي بانواكشوط

### المهنيون الدوليون وشبكة الورشات

**السيد سيرج آلو**
متخصص في التنظيم الحضري بتحالف المدن
**السيد كريستيان بييل**
مدير المكونة الحضرية، فرنسا
**السيد ممادو إديان**
إستشاري دولي – دكار
**السيد إيبير آرنو بارتيل**
مدرس، المعهد الفرنسي للتعمير- لاتس، فرنسا
**السيد جوب أدرونكو**
وزارة النقل وإدارة المياه – هولندا

### المستمعون المصادق عليهم

**السيد حسنى ولد ديدي**
وزير سابق وعمدة سابق لانواكشوط
**السيد سكو سالا**
منسق وكالة التنمية البلدية بخاي
**السيد موسى باه**
ممثل مجموعة حواضر إيفري- مركز إيفري بمالي
**السيد سيدي ولد محمد عبد الله**
رئيس جامعة انواكشوط
**السيد فاربا باه**
خبير في المياه والصرف الصحي،
مدير سابق للصرف الصحي
**السيد بوباكار جوب**
مدير البيئة
**السيد عبدي ولد حرمه**
المدير العام للتجمعات المحلية
بوزارة الداخلية واللامركزية
**السيد محمد ولد محمود**
رئيس غرفة التجارة والصناعة والتجارة بموريتانيا
**السيد سيدي ولد موربا**
رئيس وكلاء التنمية المحلية
**السيد مصطفى تانديا**
مفتش عام لوزارة التنمية الريفية- رئيس مشروع تهيئة منطقة الزراعة شبه الحضرية بالكلم ١٧
**السيد بن شكرون**
مهندس سينرجي
**السيد يوسف دياكيتي**
رئيس لجنة قيادة مشروع تهيئة منطقة الزراعة الحضرية بالكلم ١٧ مفتش عام سابق بوزارة المياه
**السيد سيدي ولد ألمين**
مدير أيكود يف
**السيد آنتونيو آروجو**
مندوب المؤسسة الدولية لحوض آركين بموريتانيا
**السيد نور الدين أحمد سالم**
مدير مؤسسة النجاح
**السيد حمزه ولد أعمر**
مدير المكتب الوطني للصرف الصحي
**السيد محمد محمود ولد جعفر**
مدير شركة إسكان
**السيد محمد فال ولد العيل**
مدير خلية الصرف الصحي بوكالة التنمية الحضرية
**السيد صو آمادو مختار**
**السيد محمد محمود ولد سيدي**
مدير التعمير
**السيد أحمد ولد محم**
**السيد عبد الودود ولد الشيخ**
أستاذ جامعات
**السيد أقظفنا ولد أبيه**
مدير الشركة الوطنية للمياه
**السيد سماسا نالا**
كرت

# ملخص المقترحات الاثنتي عشرة للتأقلم والتحول في انواكشوط

**إستناداً إلى هذه النقاط فقد تم وضع قواعد المخطط المستقبلي للتهيئة والعمران والذي يقترح أن تتم مباشرة العمل على عدة مستويات زمنية من خلال تنظيم مرن ومتأقلم مع الوضع العام. كما تم تحديد مشاريع كبرى يمكنها أن تلعب دور رائدا للتنمية في المنطقة. وبشكل موازٍ فإن مشاريع على مستوى الأحياء، تكون سهلة التطبيق وذات كلفة منخفضة، يمكن دعمها من خلال القوى المحلية.**

## تحويل المخاطر إلى فرص

١ — على المدى القريب، التحكم بالماء في المدينة
٢ — على المدى البعيد، إعطاء الماء مكانه الطبيعي
٣ — تخصيب المدينة وزيادة المساحات الخضراء فيها
٤ — المحافظة على الكثبان الرملية

## استنباط تخطيط عمراني مستدام وطرق تخطيط جديدة مناسبة للحالة الموريتانية

٥ — تنفيذ مشاريع على مستوى الحي
٦ — تطوير تعدد المراكز
٧ — تحسين النقل
٨ — إيجاد أدوات تخطيط مناسبة
٩ — تحسين التواصل بين مختلف مستويات الإدارة

## معاً لإقامة مشاريع كبرى لعاصمة مشرقة

١٠ — موقع المطار بوصفه فرصة مميزة للتنظيم الحضري البيئي
١١ — تقوية هوية العاصمة
١٢ — الاهتمام بمستقبل الشاطئ

LA VILLE ALVEOLAIRE
PROJET